دمشق في عهد نيابة الأمير جمال الدين آقوش الأفرم : السياسة الاجتماعية والعمرانية (٦٩٨-٧٠٩هـ/١٢٩٨-١٣١٠م)

هشيار جلبي جاسم
جامعة دهوك-كلية التربية – قسم التاريخ
Hishiarchalaby@gmail.com

أ.د. زاهدة محمد الشيخ طه المزوري
جامعة دهوك-كلية التربية – قسم التاريخ
zahida.taha@uod.ac

الكلمات المفتاحية: النيابة، النائب، دمشق، الافرم، المماليك.

كيفية اقتباس البحث

جاسم، هشيار جلبي ، زاهدة محمد الشيخ طه المزوري ، دمشق في عهد نيابة الأمير جمال الدين آقوش الأفرم : السياسة الاجتماعية والعمرانية (٦٩٨-٧٠٩هـ/١٢٩٨-١٣١٠م)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، حزيران ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Damascus during the reign of Prince Jamal al-Din Aqoush al- Afram (698-709AH/1298-1309AD)

Hishyar Chalaby Jasim
University of Duhok- College of Bisic Education- Department of History

Dr. Zahida Muhammad Al-Sheikh Taha Al-Mazouri
University of Duhok- College of Bisic Education- Department of History

Keywords : deputy, deputy, Damascus, al-Afram, Mamluks.

How To Cite This Article
Jasim, Hishyar Chalaby, Zahida Muhammad Al-Sheikh Taha Al-Mazouri , Damascus during the reign of Prince Jamal al-Din Aqoush al- Afram (698-709AH/1298-1309AD),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, june 2026,Volume:16,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The governorship of Damascus became especially significant under Prince Jamal al-Din Aqoush al-Afram, whose balanced administrative and social policies, strong relations with the populace, and support for scholars fostered social stability and earned him widespread respect.

Al-Afram's governorship also advanced urban development in Damascus, with notable improvements to infrastructure—especially health institutions and mosques—demonstrating his commitment to improving the city and its residents' quality of life.

The study examines Al-Afram's social policies and urban initiatives to show how his governorship strengthened Damascus's political, social, and urban standing in the Mamluk state and left a lasting impact on its regional reputation.

الملخص

حظيت نيابة دمشق بمكانة خاصة في تاريخ الدولة المملوكية، وزادت أهميتها بشكل لافت خلال تقلد الأمير جمال الدين آقوش الأفرم المنصوري للنيابة، ما اضفى على نيابة دمشق اهمية متزايدة في تلك المرحلة. تميز عهد الأفرم بإدارة متوازنة جمعت بين البعد الإداري من جهة، والبعد الاجتماعي من جهة أخرى، من خلال علاقته الطيبة بالرعية ورعايته للعلماء ووجهاء المدينة. أسهمت سياسته في تحقيق نوع من التوازن الاجتماعي، مما أكسبه احترام ومحبة السكان.

ولا يقتصر أثر نيابة الأفرم على البعد الاجتماعي فحسب، بل امتد أيضًا إلى النشاط العمراني. فقد شهدت دمشق خلال فترة ولايته تطورات ملحوظة في المنشآت العمرانية، بما في ذلك مرافق صحية ودينية، مع اهتمام خاص بالمساجد والجوامع، مما يعكس حرصه على تطوير المدينة وتحسين حياة سكانها.

تركز الدراسة على استعراض هذه الجوانب المختلفة لعهد الأفرم، بدءًا من سياسته الاجتماعية وإدارته للعلاقات مع مختلف فئات المجتمع الدمشقي، وصولًا إلى نشاطه العمراني، لتوضح كيف ساهمت نيابته في تعزيز مكانة دمشق كمركز سياسي واجتماعي وعمراني مهم في الدولة المملوكية، وما تركه الأفرم من أثر مستدام في المدينة وسمعتها بين النيابات الشامية.

المقدمة

أهمية البحث

يعود دراسة هذا الموضوع في كونه يعالج موضوعا تاريخيا بالغ الأهمية ضمن إطار زمني ومكاني محدد، وهو فترة نيابة دمشق في عهد الأمير جمال الدين آقوش الأفرم، وتتبع هذه الأهمية من السعي إلى الغوص في جوانب متعددة لم تدرس بشكل كافٍ في الدراسات السابقة، لا سيما ما يتعلق بدراسة حياة الأمراء والنواب، والتي غالبًا ما تناولتها الأبحاث السابقة بصورة جزئية أو بشكل غير متعمق.

يسهم هذا الدراسة في سد فجوة علمية واضحة من خلال تقديم قراءة تحليلية متكاملة، تركز على دور الأفرم في إدارة نيابة دمشق، والتطورات السياسية والاجتماعية والإدارية التي شهدتها المدينة خلال فترة نيابته، إضافة إلى ذلك تمثل نتائج الدراسة إضافة نوعية للمكتبة التاريخية العربية، إذ يمكن أن تشكل مرجعاً علمياً مهما للباحثين الذين يسعون إلى دراسة تاريخ الشام والنيابات

المملوكية بشكل أكثر تفصيلاً، كما يعزز البحث القدرة على إعادة تقييم الدور الذي لعبه الأفرم وغيره من نواب الشام.

مشكلة البحث

١.معرفة من هو الافرم وأصله وسيرته.

٢.معرفة نشأته العسكرية ضمن فرقة الجراكسة.

٣.الوصول الى صيغة يذكر اهمية منصب النيابة في دمشق.

٤.ماهية الاسباب الذي دفع الافرم الى اختياره لهذه المنصب.

٥. ما السياسة المتبعة من قبل الافرم في تعامله مع العلماء والرعية واهتمامه بالجانب العمراني.

نطاق البحث

يتكون نطاق الدراسة من زمن محدد ويشمل الفترة المعاصرة للامير الافرم في دمشق منذ ان اقام فيها كأمير وحتى تولي النيابة فيها ما بين سنوات (٦٩٠هـ-٧٠٩هـ/١٢٩١-١٣٠٩م). أما النطاق المكاني فيشمل الدراسة حدود نيابة دمشق عهد الدولة المملوكية.

منهجية الدراسة

تم اعتماد المنهج التاريخي (الوصفي) في هذه الدراسة، حيث استندت الدراسة إلى المصادر الشامية الأولية المعاصرة، إلى جانب المصادر المملوكية المصرية التي تناولت بصورة مباشرة أو غير مباشرة، شخصية الأفرم ونيابة دمشق في عصره، كما شمل البحث كتب التاريخ والتراجم والسير والطبقات، بالإضافة إلى مؤلفات الرحالة، فضلا عن الاستعانة بالمراجع الحديثة التي تناولت نيابة دمشق.

خطة البحث

لتحقيق أهداف البحث، قسمت الدراسة إلى مبحثين ولكل بمحث مطلبين وكالاتي:-

المبحث الاول / سيرة الامير جمال الدين اقوش الافرم ومكانته

المطلب الاول / سيرة الامير جمال الدين اقوش الافرم

المطلب الثاني / المكانة الإدارية والسياسية لنائب دمشق وألقابه في الدولة المملوكية

المطلب الثاني / سياسة الامير اقوش الافرم في نيابة دمشق

المطلب الاول / دوافع اختيار اقوش الافرم لنيابة دمشق

المبحث الثاني / نيابة دمشق في عهد الامير اقوش الافرم

المبحث الاول

سيرة الامير جمال الدين اقوش الافرم ومكانته

لغرض ان يتم الالمام بموضوع البحث يستوجب ان يتم تقسيم المبحث الى المطالب التالية :-

المطلب الاول / سيرة الامير جمال الدين اقوش الافرم

المطلب الثاني / المكانة الإدارية والسياسية لنائب دمشق وألقابه في الدولة المملوكية

المطلب الاول

سيرة الامير جمال الدين اقوش الافرم

هو جمال الدين آقوش[١] وقيل (آقش)[٢] ابن عبدالله[٣]، الدواداري[٤] او الداودي[٥] المنصوري[٦] نسبة إلى الملك المنصور قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م)، إذ كان احد مماليكه[٧]، كما ولقبه المؤرخ ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) بالأفرم[٨] الصغير[٩].

وكان أن لقب الأفرم قد أطلق على أميرين مختلفين، ويبدو انه ولتفادي الخلط بين الشخصيتين استخدم ابن تغري بردي لقب (الأفرم الصغير) تمييزا له عن الأمير عز الدين أيبك[١٠] الملقب بـ(الأفرم الكبير)[١١].

يمكن فهم هذا التمييز في الألقاب لا على أنه مجرد وسيلة للتفريق بين شخصيتين تحملان الاسم نفسه، بل بوصفه منهجًا علميًا اعتمده المؤرخون المماليك حرصا على دقة السرد التاريخي وتمييز الأعلام، ويعكس ذلك مدى عنايتهم البالغة بضبط الألقاب والأنساب، باعتبارها عنصرا جوهريا في تعزيز مصداقية الرواية التاريخية وموثوقيتها، ويعرف ابن تغري بردي بإسهابه في التراجم والأنساب، إذ يصرح بقوله:«بل أطنبت في الحوادث وأوسعت في التراجم لتكثر الفائدة»[١٢]، وهو ما أسهم في إثراء المادة التاريخية، والتعمق في التفاصيل، وربطها بالسياقات والأحداث التاريخية.

أما فيما يتعلق بلقب جمال الدين، فقد شاع استخدامه في العصر المملوكي على نطاق واسع، وشمل مختلف الطبقات والفئات من رجال الحرب والإدارة والعلم، ولم تكن هذه الألقاب وليدة العصر الأيوبي، بل كانت متداولة منذ عصر السلاجقة[١٣]. وقد قام القلقشندي (٨٢١هـ/١٤١٨م) بمحاولة منهجية لتصنيف الألقاب بحسب الفئات الاجتماعية والعسكرية التي كانت تمنح لأرباب السيوف، مبينا أن إلحاق هذا اللقب (جمال الدين) بأسماء الجند من الأتراك لم يكن أمرا اعتباطيا، بل كان انعكاسا لطبيعة حالهم وما كان ينسبه إليهم الأمراء من صفات القوة والبطش والشدة، وفي هذا السياق، أورد القلقشندي عددا من الأسماء التي ارتبطت بألقاب

محددة، وكان من أبرزها اسم آقوش، الذي شاع استخدامه بين المماليك على نحو واسع في تلك الحقبة، حتى استقر العرف على أن يلقب كل من يحمل اسم (آقوش) بلقب (جمال الدين)[١٤].

ان المصادر التاريخية لا تذكر معلومات عن تاريخ ولادة الافرم ولا اي تفاصيل عن اصوله العائلية، خاصة أن المؤرخين في بعض الأحيان لم يعنوا برصد مثل هذه التفاصيل عن الأمراء الذين لم تتوفر لديهم معلومات دقيقة، لا سيما أولئك الذين جُلبوا صغارا على يد تجار الرقيق من آسيا الوسطى إلى الشام ومصر، إذ كانوا ينتزعون من أسرهم، وتمحى هويتهم ويسمون بأسماء جديدة، ويربون في بيئة جديدة، لذا لا يعرف عنهم سوى إشارات قليلة عن أصولهم والمناطق التي جئ بهم[١٥]. ويرجح وفقا لما جرت عليه العادة بعد استمرار الحروب في تلك المناطق؛ أن آقوش الأفرم قد أوتي به إلى مصر في سن مبكرة على يد تجار الرقيق[١٦].

اما فيما يتعلق بزواج الأفرم، فتتباين الروايات التاريخية في تحديد طبيعة المصاهرة التي جمعته بالأمير آيدمر[١٧] الزردكاش[١٨]، إذ تشير بعض الروايات إلى أن الأمير آيدمر كان صهر الأفرم[١٩]، في حين رجحت روايات اخرى أن الأفرم هو صهر الأمير آيدمر الزردكاش[٢٠].

وعلى صعيد حياته الأسرية، تشير الروايات التاريخية إلى أن لآقوش الأفرم عددًا من الأبناء؛ فقد أورد الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٤م) أسماء بعضهم، وهم: موسى وعلي وخليل[٢١]. واضاف ابن تغري بردي اسم ابراهيم الى هذه الاسماء[٢٢].

وقد ارتبطت النشأة العسكرية للأفرم ارتباطا وثيقا بالفرقة التي انتمى إليها، وهي فرقة الجراكسة التي أنشأها السلطان المنصور قلاوون الذي دأب كغيره من حكام مصر على استحداث فرقة مملوكية خاصة به لقلة ثقته بفرق من قبله من السلاطين[٢٣]، وقد عرف بعنايته بجلب المماليك من الأتراك والمغول إلى الديار المصرية، حرصا منه على تعزيز قوته العسكرية، فأنفق الأموال الطائلة على التجار الذين جلبوا المماليك، ومنحهم تسهيلات تجارية لتشجيعهم،«حتى إنه اقتنى مهنهم عدّة لم يسبقه الى مثلها احد»[٢٤].

وقد قام السلطان قلاوون بعملية دقيقة من الفرز والانتقاء لهؤلاء المماليك، حتى استقر رأيه على تفضيل عنصر محدد، وهو ما يؤكده المقريزي حين أشار إلى أن قلاوون أفرد طائفة من مماليكه بلغ عددها ثلاثة آلاف وسبعمائة من الجراكسة[٢٥]. وكلمة جركس أو جهاركس لفظ أعجمي يقصد به (الرجال الأربعة)[٢٦]، في إشارة إلى القبائل الجركسية الأربع الرئيسة، الكسا والاركس والسركس وآلاص[٢٧]. وموطنهم الاصل يقع في الجزء الشمالي الغربي من القوقاز وشرقي البحر الاسود، اذ كان لغارات المغول على بلادهم أثره في وفرة الجراكسة في أسواق النخاسة[٢٨]، مما جعل اسعارهم اقل مقارنة بالعناصر التركية الاخرى، فضلا عن ان عنصر الجركس كان معروفا

بفروسيته وشجاعته[٢٩]. وقد اختيار قلاوون هذا العنصر ليكون نواة لفرقته الجديدة نظرًا لوفرتهم في الأسواق وانخفاض أثمانهم[٣٠].

وعلى غرار باقي مماليك قلاوون من الجراكسة، أُلحق آقوش الأفرم بهذه الفرقة في سن مبكرة، فتلقى فيها تدريبًا عسكريًا صارمًا وفق النظام الذي تميزت به فرق المماليك الجراكسة في تلك المرحلة[٣١]. حيث تلقى الافرم التنشئة الدينية والعسكرية في (الطبّاق)[٣٢]، فالتنشئة الدينية كانت تهدف إلى غرس المعرفة الدينية والأخلاقية اللازمة لخدمتهم في الجيش المملوكي، شملت تعلم القرآن الكريم وعلوم الشريعة والكتابة والآداب الإسلامية، مع المواظبة على الصلوات والأذكار اليومية، وكان لكل طائفة فقيه يتولى متابعة تعليمهم والإشراف على تقدمهم[٣٣]. اما التنشئة العسكرية فتضمنت تعليم فنون القتال وركوب الخيل واستخدام الأسلحة المختلفة، بما يهيئهم لأداء مهامهم ضمن النظام العسكري. وبعد إتمام فترة التدريب، كان المماليك يُعتقون رسميًا ويُزودون بالخيول والملابس، ويبدأون مسيرتهم العسكرية ضمن النظام الهرمي المعتمد في الدولة المملوكية، حيث يتيح التدرج في الرتب والمناصب وفق الكفاءة والقدرات العسكرية والإدارية لكل مملوك[٣٤].

وقد شكل هذا الاعداد العسكري الصارم، وما تلقاه الأفرم من مهارات تدريبة في الرماية وفنون الرمح والقتال اليدوي والصيد، قاعدة متينة لمهاراته وانضباطه، وعمق قدراته القتالية والاستراتيجية، مما اهله لاحقا للتفوق على أقرانه في السلك العسكري. ومهّد له الطريق للارتقاء تدريجيًا إلى المناصب الرفيعة داخل الدولة المملوكية، محققًا مكانة مرموقة بين الأمراء والفرسان، ومثبتا دوره المؤثر ضمن الجهاز العسكري والسياسي في تلك المرحلة.

المطلب الثاني

المكانة الإدارية والسياسية لنائب دمشق وألقابه في الدولة المملوكية

تعد نيابة دمشق من أهم المناصب الإدارية في الدولة المملوكية، ووُصفت بأنها «أجلُّ النيابات وأرفعها في الرتبة»[٣٥]، لما امتازت به من مركزية استراتيجية وسيطرة على معظم نيابات بلاد الشام. شكل موقعها الجغرافي نقطة ارتكاز رئيسية، إذ كانت حلقة الوصل المباشرة بين العاصمة القاهرة وبقية النيابات الشامية، مما مكنها من النفوذ على المراكز الإدارية الأخرى في المنطقة[٣٦].

وعلى الصعيد الاقتصادي والسياسي، مرت عبر دمشق الطرق التجارية الرئيسة بين الشرق والغرب، فضلا عن اتصالها بموانئ البحر المتوسط، الامر الذي عزز مكانتها كمركز للنفوذ الاقتصادي والإداري في الدولة[٣٧]. وقد منح هذا التميز نائب السلطان في الشام سلطات واسعة

تشمل إدارة شؤون المدينة والنيابات التابعة لها، الى جانب امتلاكه حاشية خاصة ومماليكا وأتباعا، فضلاً عن جهاز إداري وخدمي يحاكي بلاط القاهرة[٣٨].

وبفضل هذا المركز الاستراتيجي والسيطرة الواسعة على شؤون الشام، شكلت نيابة دمشق محور السلطة والنفوذ في المنطقة، وجسدت الدور الحيوي الذي لعبته المدينة في ربط العاصمة بالقلاع والمراكز الإدارية الأخرى. وقد صنفت النيابة كأعلى المناصب الإدارية في الدولة المملوكية، ولا يليها في الأهمية سوى منصب الأتابكية الكبرى في مصر[٣٩]، ما يعكس مكانتها المتميزة ضمن النظام السياسي المملوكي ويبرز أهميتها الاستراتيجية والإدارية والاقتصادية.

استندت المكانة الإدارية والسياسية لنائب دمشق إلى اتساع نفوذه وصلاحياته داخل بلاد الشام، لا إلى اللقب وحده، إذ شمل نطاقه مدنا وأعمالا واسعة أسهمت في تعزيز سلطاته العملية. ومن أبرز مظاهر هذا النفوذ ما ورد في المصادر التاريخية حول نيابة دمشق، التي تُعرف بـ(المملكة الشامية)[٤٠] او ما تعرف احيانا (نيابة الشام)[٤١]، ويرجع اهميتها إلى ما يرتبط بها من مدن وأعمال واسعة تشكل إطار نيابة الشام. وبحسب ما تورده المصادر التاريخية، فإن نيابة الشام كانت تقسم إلى أربع وحدات إدارية رئيسية، تعرف في المصادر باسم (الصفقات)[٤٢]، من بينها الصفقة الغربية، التي تشمل المناطق الساحلية والجبلية، والساحلية تتخذ من غزة مركزا إداريا لها[٤٣]، وغالبا ما كانت هذه المنطقة، بموقعها الحيوي تخضع بشكل مباشر لمراجعة نائب الشام، فالولاية والعزل بيده[٤٤]. ويذكر القلقشندي أن غزة كانت في كثير من الأحيان تعد بمثابة (تقدمة عسكر)[٤٥] تابعة لدمشق، بينما كانت في أحيان أخرى ترفع إلى مرتبة (نيابة مستقلة)، تضاف إليها الصفقة الساحلية بكاملها، فتأخذ حكم النيابات الكبرى، وفي كلتا الحالتين، سواء كلفت بمقدم عسكر أو تولاها نائب، فأن وصاية نائب دمشق على متولي غزة تبقى قائمة في حال اعتبرت غزة تقدمة عسكرية تابعة، لا نيابة مستقلة[٤٦]، اما المنطقة الجبلية فمركزها القدس[٤٧]. أما الصفقة القبلية، فيقع مركزها الإداري في مدينة بصرى[٤٨]، وتعنى بإدارة مناطق الجنوب[٤٩]. بينما الصفقة الشمالية تشمل بعلبك[٥٠] والبقاع[٥١] وأعمال بيروت وصيدا[٥٢]، وأخيرا الصفقة الشرقية مركزها حمص[٥٣] .

وبفضل هذا الامتداد الإداري والسيطرة على المدن والصفقات التابعة لها، أصبح منصب نائب دمشق من أهم المناصب في الدولة المملوكية، لما كان يمثله من مركزية للسلطة وربط للأقاليم مباشرة بسلطان مصر. ومن هنا جاء إطلاق لقب (النائب)، وهو اللقب الذي يطلق على من ينوب عن السلطان في شؤون الدولة عامة أو في معظمها، ويستخدم هذا اللقب في العرف الاداري للدلالة على كل من يتولى نيابة السلطان أو غيره، سواء كان ذلك في حضرته أو بعيدا

عنه، قريبا كان أو بعيدا من مركز الحكم[٥٤]. وكان من ينوب عن السلطان في بلاطه يعرف في بـ(النائب الكافل)[٥٥]، أما من يتولى نيابة السلطنة في دمشق فيطلق عليه عادة لقب (كافل السلطنة) وهو اللقب الذي يعكس مركزية النيابة وأهمية نائب دمشق في الهيكل الإداري والسياسي لبلاد الشام، ويشار إليه في المراسلات الرسمية بلقب كامل: (كافل السلطنة الشريفة بالشام المحروس)[٥٦].

وبالنظر لهذه المكانة الواسعة، كان يطلق لقب (ملك الامراء)[٥٧] على كل من يتولى نيابة دمشق، ولم يكن الوصف بالملك يقصد به المعنى الحرفي، بل عبر عن مكانة هذا المنصب الرفيعة في الدولة المملوكية، فقد تحولت النيابة من وظيفة تنفيذية إلى موقع ذي نفوذ شبه مستقل، بصلاحيات واسعة في القيادة والإدارة والمال، مما جعل نائب دمشق حلقة وصل بين المركز والأطراف[٥٨]. وقد لخص القلقشندي طبيعة هذا اللقب بقوله: «وملك الامراء من الألقاب التي اصطلح عليها لكفال الممالك من نواب السلطنة، كأكابر النواب بالممالك الشامية ومن في معناهم، وذلك انه قام فيهم مقام الملك في التصرف والتنفيذ، والامراء في خدمته كخدمة السلطان، وأكثر ما يخاطب به النواب في المكاتبات، وذلك مختص بغير المخاطبات السلطانية، اما السلطان فلا يخاطب عنه احد منهم بذلك»[٥٩].

المبحث الثاني

نيابة دمشق في عهد الامير اقوش الافرم

من أبرز المناصب التي تقلدها الأفرم في مسيرته المهنية توليه نيابة دمشق، وهو منصب لا يُسند إلا لمن يتوسم فيه الكفاءة الإدارية، لما يتطلبه من قدر عال من القيادة والحكمة في إدارة شؤون الإقليم، وضمان استقرار المدن ورعاية المصالح الحيوية للدولة. وسيتم تقسيم المبحث كالاتي:-

المطلب الاول / دوافع اختيار اقوش الافرم لنيابة دمشق

المبحث الثاني / نيابة دمشق في عهد الامير اقوش الافرم

المطلب الاول

دوافع اختيار اقوش الافرم لنيابة دمشق

كان الامير آقوش الأفرم يسعى لتولي نيابة دمشق منذ أن كان أميرا في عهد السلطان المنصور قلاوون، وقد نقل الخاصكية[٦٠] هذه الرغبة إلى السلطان، وتورد الروايات التاريخية أن الأفرم طلب الانتقال إلى بلاد الشام، وقد قام الخاصكية بنقل هذا الطلب إلى السلطان المنصور قائلين:«آقوش الأفرم يريد أن يذهب إلى الشام»[٦١]. فرد السلطان قائلا:«لا بد له من نيابة الشام

إلا ما هو في أيامي»[٦٢] في إشارة إلى أن الأفرم سيشغل منصب نائب الشام في يوم من الأيام، ولكن ليس خلال فترة حكمه، أما رفض السلطان لتعيينه نائبا لدمشق في تلك المرحلة، فقد يعود إلى أحد السببين: إما أن السلطان كان يخشى من تنامي نفوذ الأفرم، خاصة وانه كان من الامراء الاقوياء وذو هيبة بين اقرانه[٦٣]، فرغب في إبقائه قريبا منه وتحت مراقبته، أو لأنه كان يرى في الأفرم شخصية قوية يعتمد عليها، ولا يريد أن يبعده عن مجلسه خلال فترة حكمه.

وعلى الرغم من رفض السلطان قلاوون رغبة الأفرم في تولي نيابة دمشق، يظهر أنه سمح له بالانتقال إلى المدينة والإقامة فيها. ولم تذكر المصادر تاريخ رحيله من مصر، لكنها تشير إلى أن الأفرم «نُقل من مصر إلى الشام أميرًا قبل النيابة»[٦٤]، وأن إقامته هناك جاءت قبل فترة طويلة من توليه النيابة، حيث علق على ذلك بالقول:«وأقام بها مدة طويلة»[٦٥]. مما يرجح أن يكون هذا الانتقال قد جرى في عهد السلطان قلاوون، امتثالًا لرغبة الأفرم ونقله للإقامة في دمشق.

تولى الأفرم نيابة دمشق عام (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)، وذلك في مستهل الولاية الثانية للسلطان الناصر محمد بن قلاوون[٦٦]، الممتدة بين عامي (٦٩٨-٧٠٩هـ/١٢٩٨-١٣١٠م)[٦٧]. وما إن استقر السلطان في عرشه حتى شرع في إعادة ترتيب شؤون الدولة وتثبيت أركان حكمه، عبر إسناد المناصب العليا إلى رجاله المقرّبين[٦٨] . ويأتي تعيين الأفرم في هذا السياق؛ إذ كان من بين الأمراء الذين اضطلعوا بدور سياسي فاعل في تهيئة الأوضاع لعودة الناصر محمد إلى السلطنة ثانية بعد مقتل السلطان لاجين سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)[٦٩].

وتتجلى اهمية هذا التعين بالنظر الى المكانة الخاصة التي تحتلها نيابة دمشق في السياسة المملوكية، وما تمثله من ثقلٍ عسكري وسياسي بالغ؛ إذ كانت دمشق تُعد قاعدة قوة يُخشى جانبها كل سلطان يتولى عرش مصر، حتى إن السلطان المملوكي، كان يحرص في بداية سلطنته على أن يكون نواب الشام من أنصاره وأتباعه[٧٠]. الى جانب ذلك، فإن الأفرم كان أحد مماليك المنصور قلاوون، والد السلطان الناصر محمد، الأمر الذي عزز مكانته لدى السلطان الجديد ودفعه إلى الاعتماد عليه وتوليته نيابة دمشق.

ولم يكن اختيار الأفرم لنيابة دمشق تنحصر في الاعتبارات السياسية فحسب، بل جاء أيضا نتيجة ما امتلكه من خبرة ومعرفة بأحوال دمشق وبنيتها الاجتماعية والثقافية، ولا سيما أنه أقام فيها مدة طويلة قبل تولّيه النيابة. وتشير الروايات إلى أن الأفرم، خلال تلك الإقامة، عاش حياة اتسمت بالاستقرار والرفاه[٧١]، وداوم على حضور المجالس التي كانت تضم كبار العلماء

والأدباء والفنانين[٧٢]، وهي مجالس أدّت دورًا فاعلًا في تشكيل النخب المؤثرة في دمشق، وأسهمت في تعزيز موقعه داخل المجتمع الدمشقي[٧٣].

فضلًا عن ذلك، فإن نيابة دمشق كانت من ضمن تطلّعات الأفرم منذ عهد السلطان المنصور قلاوون، وقد استمر في السعي إلى نيلها حتى عهد الولاية الثانية للسلطان الناصر محمد، وهو ما أشار إليه المؤرخ الصفدي بقوله: قائلا:«وسعى لها سعيها»[٧٤].

اما عن مقر اقامة الافرم كنائب على دمشق، فقد اقام في قصر الأبلق[٧٥] او ما كان يعرف باسم القصر الأبيض[٧٦]. وقد اتخذه الأفرم مركزا للسلطة ومقرا لإقامتهم، وذلك لإدارة شؤون الحكم وممارسة مهامه الإدارية، ويبدو أن هذا التقليد قد ترسخ مع مرور الزمن، إذ اعتاد نواب الشام الإقامة غالبا في هذا القصر.

استمر الأفرم في نيابة دمشق في عهد الولاية الثانية للناصر محمد حتى تعرضت بلاد الشام للغزو المغولي في عهد غازان عام (٦٩٩هـ/١٣٠٠م)، ما اضطره إلى الانسحاب من المدينة مؤقتًا مع قوات الناصر محمد[٧٧]. وبعد انسحاب القوات المغولية، وعزل الناصر محمد عن السلطة للمرة الثانية عام (٧٠٨هـ/١٣٠٩م) وتولي الملك المظفر الذي كان يربطه بالأفرم علاقة وثيقة، أعيد تعيين الأفرم على دمشق بمرسوم رسمي جرى قراءة هذا التقليد في الجامع الأموي[٧٨] بحضور الأفرم نفسه[٧٩]. ويؤكد هذا التعيين الرسمي للمرة الثانية أن دوره كممثل للسلطة في دمشق لم ينقطع، رغم الاضطرابات السياسية المؤقتة.

المطلب الثاني

سياسة الامير اقوش الافرم في نيابة دمشق

تميزت فترة نيابة الأفرم على دمشق بكفاءة إدارية ووعي سياسي بارزين. فقد سعى الأفرم إلى تنظيم شؤون الحكم في المدينة بما يراعي خصوصياتها واحتياجات سكانها، مما أتاح له تأسيس قاعدة متينة لإدارة مستمرة وفاعلة استمرت (٦٩٨-٧٠٩هـ/١٢٩٨-١٣١٠م) انعكست إيجابًا على مختلف جوانب الحياة في دمشق. ويمكن تتبّع سياسته من خلال ما يأتي:

أ-سياسته مع العلماء

تشكل العلاقة بين العلماء والمماليك محورًا أساسيًا لفهم طبيعة الحكم وأدواته في عصر المماليك، إذ كانت هذه العلاقة تكافلية؛ فقد مكنت العلماء من الحفاظ على مكانتهم الدينية والاجتماعية، وفي الوقت نفسه مكنتهم من تمكين المماليك من حكم المجتمع وإضفاء الصبغة الدينية والثقافية على سلطتهم[٨٠]. وقد امتازت نيابة الأفرم في دمشق بقدرته على إدارة علاقاته مع العلماء، الذين كان لهم دور بارز في الحياة العلمية والدينية والاجتماعية للمدينة[٨١]. اذ حرص الأفرم منذ فترة

إقامته في دمشق، وحتى قبل توليه النيابة، على التواصل مع العلماء والمثقفين، مما مكنه من تعزيز حكمه وضمان التعاون والتفاهم بين السلطة والمراكز العلمية والدينية، مما أسهم في كسب ود العلماء وتعزيز استقرار أوضاع المدينة[٨٢].

برز اهتمام الافرم بالعلماء من خلال مجالستهم ومشاركتهم في الحوارات العلمية والأدبية[٨٣]، اذ يذكر ابن تغري بردي أن آقوش الأفرم كان«محبا لأهل العلم يحب مجالستهم، حسن المحاضرة، يحب الادب»[٨٤]، وقد أثنى عليه عدد من شعراء عصره بمدائح بليغة وقصائد فاخرة، مما يعكس مكانته العالية بين العلماء والأدباء، ويبرز العلاقة المتينة التي بنها معهم خلال فترة نيابته في دمشق. وكان من ابرز ما قيل من الشعر الذي يجسد تلك المكانة ما قاله الصفدي:

تفز بعيش أخضر غض نقي أيامك البيض بقصر الأبلق
فنادم الشموس والأقمارا من ذي عذار كان أو عذارى[٨٥]

كما ارتبط الافرم بعلاقات ودية مع عدد من ابرز علماء عصره في دمشق، ومن اشهرهم العالم الجليل الشيخ صدر الدين ابن الوكيل[٨٦]، وكان معروفا انه«مع علو مقامه وعظيم اشتغاله يتنزه وينادم الأفرم»[٨٧]. وكان الشيخ ابن الوكيل على دراية بعلم الطب من حيث المعرفة النظرية، لا من حيث الممارسة التطبيقية، ويذكر ان آقوش الأفرم أصيب بحالة من سوء الهضم، فقام ابن الوكيل بوصف دواء اطلق عليه (سفوف)[٨٨]، فتناوله الأفرم غير أن الدواء أدى إلى إصابته بإسهال مفرط، أثار ذلك غضب مماليك الأفرم، فشرعوا في الإعداد لقتل الشيخ، إلا أن الأفرم تدارك الموقف، وأنكر على مماليكه تصرفهم وقال للشيخ :«كدت اروح معك غلطا»، كذلك ذكر ابن حجر أن أمير العرب وجه كلاما لإبن الوكيل قال فيه:«يا شيخ صدرالدين، أقبل على فقهك ودع الطب فإن غلط المفتي يستدرك، وغلط الطبيب لا يستدرك»، وقد وافق الأفرم على هذا القول واستحسنها، مما جعل الشيخ ابن الوكيل يشعر بالحرج، ومع ذلك فإن الأفرم تلطف معه في ما بعد، وعوضه فمنحه من مال وثياب[٨٩]، في إشارة إلى استرضائه وتقديره لمكانته.

ومن العلماء الذين كانت لهم مجالسات مع الافرم برز العالم بدر الدين بن العطار[٩٠] والذي لم يكن على درجة من المهارة التي تضاهي بها أقرانه من العلماء الذين عاصروه، وذكر أنه عقد مجلسا حضره عدد من العلماء، فاحضر هو كذلك فلما رآه العالم والقاضي الشافعي الزملكاني[٩١]، قال:«من قال لكم تحضرون هذا؟». ثم تداول الحاضرون الحديث عن فتاوى صادرة عن ابن العطار، وادّعوا أن فيها تخبيطا ومخالفة لمذهب الشافعي، فاجتمعوا عند بعض الحكام، وبادر بعض الحاضرين وأخبروه أنهم قد أعدّوا شهادات سيشهدون بها عليه، فضعفت قواه، فرفعت عليه دعوى، فقضى فحكم باسلامه وحقن دمه، ونفذ الحكم، فلام الناس القاضي،

على تعجله في الحكم، فتألم واعتذر، وبلغ ذلك الأفرم فغضب[٩٢]. لان الافرم كان معروفا بعدالته.

اما من اشهر العلماء الذين كان يجالسهم الافرم ويستنير بعلمهم هو الفقيه ابن تيمية[٩٣]، وهو أحد أكابر علماء الحنابلة، وقد شهدت السنوات الأولى من نيابة الأفرم في دمشق بروز الدور السياسي لابن تيمية بشكل ملحوظ، إذ لم يكن الأفرم عائقا أمام هذا الصعود، بل كان داعما ومساندا له في مواقفه السياسية، ويتجلى هذا الدعم في حادثة اجتمع فيها عدد من الصوفية (الرفاعية)[٩٤] عند نائب السلطنة بحضور ابن تيمية، حيث قدموا شكاوى ضده، مطالبين الأفرم بألا يعارضهم وألا يسمح له بإنكار ممارساتهم، لأن ابن تيمية كان يدعوهم إلى اتباع الشريعة وترك البدع[٩٥].

وقد وثق ابن تيمية هذه الواقعة، مبينا تفاصيلها وما تكشف خلالها من حقيقة الجماعة المذكورة بوصفها جماعة مبتدعة، ومن خلال الوثيقة التي دونها ابن تيمية، يظهر بوضوح موقف الأفرم المؤيد له في مواجهة الممارسات البدعية، إذ أعاد الافرم كلام ابن تيمية حينما قال:«أي والله، بهذه السياط الشرعية تبطل هذه الأحوال الشيطانية»[٩٦]. تأكيدا لتأييده لموقف ابن تيمية.

منح الأفرم ابن تيمية مساحة واسعة للتحرك، ولم يمنعه من القيام بما رآه مناسبًا في إطار أحكام الشريعة، على الرغم من أن بعض تصرفاته أثارت قلقه. فقد نشب خلاف بين ابن تيمية وأهل دمشق حول الصخرة التي كان يُعتقد أنها تحمل أثر قدم النبي ﷺ في مسجد النارنج[٩٧]، وأنكر ابن تيمية هذا الاعتقاد واعتبره بدعة، وأزال الصخرة بنفسه بمساعدة بعض الحجارين، ما أثار جدلًا واسعًا[٩٨].

وأشارت المراسلات التي أرسلها الأفرم إلى مقر السلطنة في القاهرة إلى قلقه من رد فعل سكان دمشق تجاه إزالة الصخرة، وطلب فيها توجيه السلطان بشأن الخلاف. وقد حسمت السلطة في القاهرة القضية عمليًا لصالح ابن تيمية، إذ جاء في الرد أن ابن تيمية إذا كان مصيبًا فيما فعل فقد أحسن، وإن لم يكن كذلك فيحاسب على تجاوزه[٩٩].

فضلاً عن علاقته بالعلماء، اشتهر الأفرم بعلاقته المتينة مع الملك الكامل[١٠٠]، فقد كانت تربطهما صداقة ومؤانسة، إذ وصف الكامل بأنه كان فاضلا ذكيا، صاحب نكت ولطائف، وكان يصطحبه الافرم معه في رحلته الى الصيد وكانوا يمازحون بعضهم البعض اثناء الصيد[١٠١].

وكان الصيد يحتل مكانة عالية في حياة الافرم اليومية، إذ شكل نشاطا دائما ومحببا لديه، «لا يكاد يفتر عنه أو يمله»[١٠٢]. وقد امتلك الأفرم عددا من الخيول التي خصص بعضها لأغراض

الكر وأخرى للقنص، وذكر انه «من هذا السرج الى هذا السرج يعد ذلك من الفرص، وكانت أيامه ممتزقة في الصيود، والقنص بالجوارح والكلاب والفهود»[١٠٣].

ب- **سياسته مع الرعية**

تمثل شخصية آقوش الأفرم نموذجا متميزا يجمع بين الكفاءة الإدارية والالتزام الأخلاقي في تعامله مع الرعية؛ إذ اتسمت سياسته برؤية متوازنة تراعي الجوانب الإنسانية والاجتماعية، وقد وصفته بعض المصادر التاريخية بأنه«كان خيرا لا يحب الظلم»[١٠٤] و«كان خيرا عديم الشر والأذى، يكره الظلم»[١٠٥]، وهي أوصاف تعكس عمق التزامه بمبادئ العدل والإنصاف، وقد تميز آقوش الأفرم برفضه للظلم والجور، وحرصه الدائم على حماية حقوق الرعية وعدم السماح بالتعدي عليها.

بالاضافة الى ذلك امتازت شخصية الأفرم بصفات الكرم والعطاء، فقد وضف بأنه كان «جوادا سخيا»[١٠٦]. وبأنه كان «واسع السماط وكثير الانشراح، مع كرم النفس»[١٠٧]، ومع ذلك فقد وصفه بعض المؤرخين بـ«قليل العطاء»[١٠٨]، غير هذا لم يكن هذا نابعا من البخل أو ضيق النفس، بل بسبب قلة موارده المالية، اذ وصف انه «ضيق ذات اليد»[١٠٩] و "قليل ذات اليد»[١١٠]، ما حدَّ من قدرته على العطاء، فقد كان أكثر ما يملك«سبعة آلاف دينار فقط» كما علق ابن تغري بردي [١١١].

وقد امتدت سمات العدل والرحمة في شخصية آقوش الأفرم إلى ممارساته العملية، فهذه الصفات الاخلاقية كانت وراء حرصه الشديد على عدم سفك دماء الناس[١١٢]. وتبرز في المصادر التاريخية انه«لم يسفك دما قط الا بطريق شرعي» و«ولم يحفظ أنه سفك دم أحد، ولا بوجه شرعي»[١١٣]، وتمثل هذه الدلالات على أن الأفرم كان قائدا سلمي النزعة، يتجنب العنف غير المبرر، وهو ما أسهم في أن يكتسب محبة أهل دمشق وتقديرهم البالغ لشخصه.

وتتجلى سياسة آقوش الأفرم العادلة في تعامله مع الرعية في الحادثة التي وقعت بين ضوء بن صباح[١١٤] أحد قصاد الخدمة[١١٥]، وكان قد تقدم بشكوى إلى الافرم بشأن تعرضه للظلم من قبل ابن سعيد الدولة[١١٦]، الذي كان يشغل منصب مشير الدولة[١١٧]، وكان مقربا ومصدر ثقة للملك المظفر بيبرس الجاشنكير، حتى أن الأخير لم يكن يتخذ قرارا دون توقيع ابن سعيد الدولة الذي كان يوصي بضرورة اعتماد الخط الشريف[١١٨].

لم يتردد الأفرم في التصدي لهذا التجاوز، مؤكدا على ضرورة حماية حقوق موظفيه وحفظ النظام في دمشق. إذ وجه إلى ابن سعيد الدولة رسالة شديدة اللهجة، جاء فيها «والله إن عدت تعرضت الى احد من الشام بعثت من يقطع رأسك ويجيء به في مخلاة»[١١٩].

ولم يتوقف الافرم عند ذلك فحسب، بل أعد مملوكا من مماليكه وأرسله عبر البريد إلى القاهرة ليسلم الكتاب لابن سعيد الدولة في محفل عام، ويقرأ له ما جاء فيه. فقال له السلطان الملك المظفر «أرض الأفرم، وإلا انا والله بالبراءة منك، والله إن عمل معك شيئا ما تقدر تنفعك»[١٢٠]. تعكس هذه الواقعة تمسك الافرم بمبدأ العدل ورفضه للظلم، حيث لم يتردد في محاسبة كبار المسؤولين لضمان حقوق الجميع، مما عزز الاستقرار والثقة بين الحاكم والمحكوم.

لم يقتصر دور آقوش الأفرم في نيابة دمشق على حماية الرعية وضبط الأمن، بل تجاوز ذلك إلى اضطلاعه بمهام إدارية وقضائية أساسية؛ إذ كان يجلس ـ في بعض الأحيان ـ للفصل في الخصومات المعروضة عليه، وينظر في القضايا التي تستدعي حكما مباشرا من نائب السلطنة[١٢١].

وتظهر من المعطيات التي توردها المصادر على أن الدور القضائي الذي مارسه الأفرم كان ينسجم مع منظوره الديني، اذ تشير المصادر بأنه«لا يخل بالجلوس للأحكام والتصدي لمصالح الإسلام»[١٢٢]. وهو ما يعكس حرص الافرم على الالتزام بتفعيل مقتضيات الشريعة وتحقيق العدالة، وهو ما أسهم في تعزيز مكانته لدى سكان دمشق، وقد انعكست هذه السياسة القائمة على الحزم والعدل في رفع مكانته لدى العامة، إذ كان الأهالي يقصدونه لقضاء حاجاتهم ويثقون به في المواقف الصعبة، مما أكسبه احترام ومحبة واسعة في أوساط أهل دمشق[١٢٣].

وقد بلغت محبة أهل دمشق لاقوش الافرم حدا كبيرا، حتى أنهم نقشوا رنكة[١٢٤] على ثيابهم وأدواتهم، وبلغ هذا التأثير حتى النساء الخواطي، فكن ينقشن هذا الشعار على معاصمهن[١٢٥]، تعبيرا عن تعلقهن به وإعجابهن بشخصيته. وكان الأفرم يمتلك على غرار سائر أمراء الدولة المملوكية، رنكا خاصا به يميزه ويحدد موقعه، وقد ورد وصف هذا الرنك بأنه دائرة بيضاء يشقها شطب أخضر عليه سيف أحمر يمر من البياض الفوقاني إلى البياض التحتاني على الشطب الأخضر[١٢٦].

ويشير القلقشندي إلى أن من التقاليد المتبعة بين الأمراء، على اختلاف مراتبهم، أن يختار كل منهم رنكا خاصا به يعبر عن هويته وذوقه فيضفي عليه طابعا شخصيا يميزه عن غيره. وكان هذا الرنك يطلى على أبواب منازلهم، ويوسم به كل ما ينتمي إليهم من ممتلكات، كالمطابخ المخصصة لصناعة السكر، ومخازن الحبوب، والمراكب، والأراضي، بل وحتى على أقمشة الخيول، وقد يزخرف به أيضا السلاح كالأقواس والسيوف، وغيرها من الأدوات[١٢٧].

ويعكس الرنك التقليد المملوكي في استخدام الرموز والألوان لتمييز الأمراء وتوثيق مكانتهم الرسمية، حيث كانت الرنوك وسيلة بصرية لتحديد هوية الأمير ووظيفته داخل المؤسسات

العسكرية والإدارية للدولة، كما كانت تستعمل على أطرزتهم وآلاتهم وفي جميع حالاتهم[١٢٨]. ويظهر هذا المثال كيف تبنت الدولة المملوكية نظاما دقيقا في تنظيم الرنوك واعتمادها كأداة لإضفاء الشرعية على المراتب الإدارية والعسكرية، والتأكيد على الانتماء السياسي للأمراء ضمن هيكل السلطة.

د. سياسة الافرم في تنظيم الشؤون العمرانية

شهدت دمشق في العصر المملوكي اهتمامًا خاصا نظرا لأهميتها الاستراتيجية والادارية، فحظيت بعناية واسعة من المماليك في إقامة المنشآت وتنظيم المدينة. فقد أنشئت فيها مؤسسات إدارية وعسكرية ومرافق متعددة تهدف إلى ضمان سير العمل الحكومي وتطبيق الأنظمة المؤسسية المعمول بها في القاهرة. وقد شكل هذا التخطيط العمراني نموذجًا مصغرًا للسلطة المركزية[١٢٩].

وخلال عهد نيابة آقوش الأفرم على دمشق عنى بالإشراف على المؤسسات الصحية مثل البيمارستان النوري[١٣٠]، فضلا عن عنايته بتجديد بعد المباني المملوكية، مثل القصر الأبلق الذي بناه الظاهر بيبرس في الميدان القبلي، حيث اعيد بناء الجسر المعقود المؤدي إلى الديوان البراني يطل منه على الميدان القبلي فترة نيابة الافرم على دمشق خلال عهد الناصر محمد، ما يعكس اهتمام الأفرم بالحفاظ على الطابع المعماري للمدينة مع تعزيز وظائفها الإدارية والعمرانية[١٣١].

كما اهتم الافرم بالمؤسسات الدينية وحرص على الاشراف المباشر عليها، اذ عرف بعنايته بتجديد الجامع التوبة[١٣٢] الواقع في حي العقيبة[١٣٣]، بما يعكس حرصه على دعم الحياة الدينية وتعزيز الدور التربوي للمؤسسات الدينية في المجتمع. ومن أبرز الشواهد العمرانية التي أقامها الأفرم، هو جامع الأفرم الذي أنشأه بنفسه وعُرف باسمه[١٣٤]، وامتاز بمكانتة البارزة بين المساجد الجامعة في دمشق نظرا لموقعه الاستراتيجي في منطقة الصالحية[١٣٥] المقابلة للرباط الناصري[١٣٦] عند سفح جبل قاسيون[١٣٧] حيث شكل مركزا دينيا وحضاريا مهما في النسيج العمراني للمدينة[١٣٨].

وقد شهد افتتاح الجامع حضورًا رسميًا لافتًا، حيث ألقى أول خطبة فيه القاضي أبو العز الحنفي[١٣٩] بحضور نائب السلطنة وكبار القضاة، فيما تولى الصاحب شهاب الدين الحنفي[١٤٠]سماط بهذه المناسبة[١٤١]. اما عن تاريخ بناء الجامع فأن المصادر تتفاوت حول سنة تأسيس الجامع بين (٧٠٦هـ/١٣٠٦م) و(٧٠٧هـ/١٣٠٧م) [١٤٢]

الخاتمة

إن دمشق في فترة نيابة الامير آقوش الافرم تظهر في الجانب الاجتماعي كيف ان سياسة الأفرم تجاه الافرم مع العلماء تعكس عن قدارته الادارية، فقد حرص على مجالستهم، ودعم آرائهم، وقد وثق هذه العلاقة قبل توليه نيابة دمشق، واستمر في هذه السياسة بعد تولية النيابة لكسبهم الى جانبه واهميتهم في دعم استقرار ادارته للمدينة، وانطلاقا من هذا التوجه، أتاح الأفرم لابن تيمية الذي كان من بين اكثر العلماء الدين كان يجالسهم الافرم حرية واسعة في التحرك، ولم يقيّده عن اتخاذ ما يراه مناسبا ضمن حدود أحكام الشريعة، مما عزز الاستقرار السياسي والاجتماعي في دمشق، هذا من جانب.

كما تظهر سياسة الافرم في تعامله مع الرعية قدرة ادارية جمعت بين الحزم والرحمة، وحرص على الحفاظ لحقوق الناس ورفض الظلم مهما كان مصدره. فقد انعكس التزامه الأخلاقي وممارساته القضائية والإدارية العادلة في تعزيز الثقة بينه وبين أهل دمشق، الذين قابلوه بالمحبة والتقدير البالغين من جانب الاخر.

اضافة إلى ذلك، أبدى الأفرم اهتمامًا واضحا بالمنشآت والمؤسسات المدنية القائمة، حيث جمع بين الحفاظ عليها وتجديدها، وبين إنشاء مؤسسات دينية وعمرانية جديدة ساهمت في تنشيط الحياة الدينية والإدارية والاجتماعية للمدينة. واقدام الافرم على انشاء الجامع المعروف باسمه الافرم يعد انعكاسا لذلك الاهتمام.

الهوامش

(١) آقوش: يعني بالتركية الطير الأبيض. ينظر: الصفدي، امراء دمشق في الاسلام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط٢، دار الكتاب الجديد، (بيروت:١٩٨٣)، ص١٨٠؛ عبدالحافظ، عبدالله عطية، معجم أسماء سلاطين وامراء المماليك في مصر والشام، دار النيل، (القاهرة:٢٠١١)، ص٦٣.

(٢) المنصوري، ركن الدين بيبرس، مختار الاخبار تاريخ الدولة الايوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة ٧٠٢ هـ، حققه وقدم له ووضع فهارسه: عبدالحميد صالح حمدان، دار المصرية اللبنانية، (بيروت:١٩٩٣)، ص٨٩؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت:٢٠٠٤)، ج٣١، ص٢٣٢؛ مفضل ابن ابي الفضائل، الأمجد بن أسعد، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، تحقيق: محمد كمال الدين عزالدين علي السيد، دار سعدالدين، (دمشق:٢٠١٧)، مج ١،ص٣٨٥-٣٨٩.

(٣) عبد الله ليس اسم والد آقوش الأفرم، إذ لا يُعرف في الأصل نسبه ولا اسم أبيه، وإنما كان هذا الاسم يُطلق على المماليك مجهولي النسب، باعتبار أنهم أُسروا في صغرهم وجُلبوا إلى مصر والشام عبر تجار الرقيق، ويبدو أنه كان اسما رمزيا يُمنح لهم عند دخولهم الإسلام. للمزيد ينظر: لوازو، جوليان، المماليك من القرن الثالث عشر

حتى السادس عشر تجربة سلطة في اسلام القرون الوسطى، ترجمة: روز مخلوف، منشورات الجمل، (بيروت:٢٠١٩)، ص٣٠٠.

(٤) الدواداري: لقب يطلق على الذي يتولى مهمة تبليغ الرسائل عن السلطان وإبلاغه عامة الأمور القصص، وتقديم البريد، ويأخذ الخط على عامة المناشير والتواقيع والكتب، ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٩؛ دهمان، محمد احمد، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، (دمشق:١٩٩٠)، ص٧٧.

(٥) المقريزي، ابى العباس احمد بن علي، كتاب المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت:١٩٩٧)، ج٢، ص٢٣٦.

(٦) ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة:١٩٣٨)، ج٧، ص٢٩٢.

(٧) الصفدي، خليل بن ايبك، أعيان العصر واعوان النصر، تحقيق: علي ابو زيد وآخرون، قدم له: مازن عبدالقادر المبارك، دار الفكر، (دمشق:١٩٩٨)، ج١، ص٥٦١؛ ؛ ابن حجر، احمد بن علي، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، دار الجيل، (بيروت:١٩٩٣)، ج١، ص٣٩٦.

(٨) الأفرم: بالعربية يعني مهشم الأسنان. ينظر: ايبش، احمد والشهابي، قتيبة، معالم دمشق التاريخية، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق:١٩٩٦)، ص١١١.

(٩) ينظر كذلك: النجوم الزاهرة، ج٨، ص٩٥.

(١٠) عزالدين ايبك: هو الأمير عز الدين الصالحي النجمي، من أهل برقة، ويذكر أن اسم والده كان مصطفى. التحق بمماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب، ثم تولى في عهد الملك المنصور قلاوون منصب نائب السلطنة في مصر، إلا أنه عزل من هذا المنصب في عام (٦٧٨هـ/١٢٧٩م). تعرض للاعتقال أكثر من مرة، ثم تولى منصب أمير جاندار في عهد الملك الناصر محمد، توفي عام (٦٩٥هـ/١٢٩٥م). ينظر: الصقاعي، فضل الله بن ابي الفخر، تالي كتاب وفيات الاعيان، تحقيق: جاكلين سوبلة، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، (دمشق:١٩٧٤)، ص١٣.

(١١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، كتاب الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، (بيروت:٢٠٠٠)، ج٩، ص٢٦٨؛ العيني، بدرالدين محمود بن احمد، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان (عصر سلاطين المماليك)، تحقيق: محمد محمدامين، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة:٢٠١٠)، ج٣، ص٣٣٨؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابى المحاسن يوسف، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة:٢٠٠٢)، ج٣، ص ١٣٠.

(١٢) حوادث الدهور في مدى الايام والشهور، تحقيق: محمد كمال الدين عزالدين، عالم الكتب، (د.م:١٩٩٠)، ج١، ص٥٢؛ للمزيد ينظر: محمد شريف، لمياء شكر، دور مصر في الحروب الصليبية دراسة في كتاب «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لإبن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية الاساسية، جامعة دهوك، (دهوك:٢٠٢٣)، ص٣٣.

(١٣) باشا، حسن، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، (القاهرة:١٩٨٩)، ص١٠١.

(١٤) صبح الاعشى، ج٥، ص٤٨٨.

(١٥) حسن، المماليك البحرية، ص٣١؛ لوازو، المماليك، ص١٠٢.

(١٦) المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٣٦؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٩٦.

(١٧) آيدمر: لم يعثر له على ترجمة في المصادر.

(١٨) الزردكاش: جمعه الزردكاشية، صنف من العسكر في العصر المملوكي، وهو الصانع الذي يعمل في السلاح خاناه، والذي بدوره يقوم بصنع السلاح وإصلاحه وتجديده. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٢؛ دهمان، معجم الالفاظ، ص٨٦؛ زناتي، انور محمود، معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الاسلامية، دار زهران، (عمان:٢٠١١)، ص١٩٧.

(١٩) الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٥٦٦؛ المقريزي، ابى العباس احمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٧)، ج٢، ص٤٧٤.

(٢٠) ابو الفدا، عمادالدين اسماعيل بن علي، المختصر في اخبار البشر، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب و يحيى سيد حسن، دار المعارف، (القاهرة:١٩٩٩)، ج٤، ص٨٠؛ النويري، نهاية الارب، ج٣٢، ص١٤٢.

(٢١) الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٩٣.

(٢٢) المنهل الصافي ج٣، ص١٣.

(٢٣) الزيدي، مفيد، موسوعة التاريخ الاسلامي (العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ)، دار اسامة للنشر والتوزيع، (عمان:٢٠٠٣)، ص٧٤.

(٢٤) العيني، عقد الجمان، ج٢، ص٣٨٥.

(٢٥) السلوك، ج٢، ص ٢١٨.

(٢٦) المقريزي، ابى العباس احمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ(الخطط المقريزية)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٨)، ج٣، ص١.

(٢٧) العيني، بدرالدين محمود بن احمد، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر(ططر)، تحقيق: هانس ارنست، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة:١٩٦٢)، ص٥؛ العمايرة، محمد عبدالله سالم، الجيش في العصر المملوكي الثاني (٧٨٤هـ/٩٢٣م)، دار كنوز المعرفة العلمية، (الأردن:٢٠٠٩)، ص٦٢.

(٢٨) **Nicolle, David & McBride, Angus**, *The Mamluks 1250-1517,* Men-at-Arms Series 259, P.7.

(٢٩) الحداد، محمد حمزة إسماعيل، السلطان المنصور قلاوون (تاريخ-أحوال مصر في عهده-منشآته المعمارية)، ط٢، مكتبة مدبولي، (القاهرة:١٩٩٨)، ص٤٤.

(٣٠) عبد السيد، حكيم امين، قيام دولة المماليك الثانية، وزارة الثقافة، (القاهرة:١٩٦٦)، ص١٢.

(٣١) المقريزي، المقفى الكبير، ص٢٣٦؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص١٣.

(٣٢) الطباق: جمع طبقة وهي ثكنات جيوش المماليك بالقلعة، وكانت كل طبقة تضم المماليك المجلوبين من بلد واحد. دهمان، معجم الالفاظ، ص١٠٥؛ ضومط، انطوان خليل، الدولة المملوكية (التاريخ السياسي والاقتصادي، والعسكري)، دار الحداثة، (بيروت:١٩٨٠)، ص٢٨.

(٣٣) المقريزي، الخطط، ج٣، ص٣٧٢.

(٣٤) العريني، الباز، المماليك، دار النهضة العربية، (بيروت:١٩٦٧)، ص١٣٢؛ احمد، عبدالرزاق احمد، الرنوك الاسلامية، ط٢، دار الحريري للطباعة، (عين شمس:٢٠٠٦)، ص٣٣.

(٣٥) القلقشندي، ابى العباس احمد، كتاب صبح الاعشى وصناعة الانشا، المطبعة الاميرية، (القاهرة:١٩١٤)، ج٤، ص١٨٤.

(٣٦) العلبي، اكرم حسن، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين (٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠٠-١٥٢٠م)، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، (دمشق:١٩٨٢)، ص٣٣١.

(٣٧) دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص٣٣١.

(٣٨) القلقشندي، صبح الاعشى، ج١٢، ص٦ـ٧.

(٣٩) حسن، علي ابراهيم، دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص، مكتبة النهضة العربية، (مصر:١٩٤٤)، ص٢٤٤.

(٤٠) الصيرفي، علي بن داوود الجوهري، إنباء الهصر بانباء العصر، تحقيق: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة:٢٠٠٢)، ٢١٨.

(٤١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج١٢، ص٧.

(٤٢) الصليبي، كمال، منطلق تاريخ لبنان (٦٣٤-١٥١٦م)، ط٢، دار نوفل، (بيروت:١٩٩٢)، ص١٣١.

(٤٣) Tarawneh, Taha Thalji, The Province of Damascus During the Second Mamluk Period (784/1382–922/1516), Indiana University, USA, 1987.p. 11.

(٤٤) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى، التعريف بالمصطلح الشريف، عنى بتحقيقه وضبطه وتعليق حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٨٨)، ص٢٢٦: الحزوري، حسام الدين عباس، الحركة الفكرية ومراكزها في نيابة دمشق في عصر المماليك البحرية (٦٤٨هـ-١٢٥٠م/٧٨٤هـ-١٣٨٣م)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق:٢٠١١)، ص٤١-٤٣.

(٤٥) مقدم عسكر: يأتي بمقابلها كلمة اسفهسلار، وتطلق هذا اللقب على أمير الأجناد. ينظر: سبط ابن الجوزي، ابى المظفر يوسف بن قزأوغلي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: ابراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، (دمشق:٢٠١٣)، ج١٧، ص١١٤.

(٤٦) صبح الاعشى، ج٤، ص٩٩.

(٤٧) Tarawneh, The Province of Damascus, p. 11.

(٤٨) بصرى: وهي مدينة بحوران من اعمال دمشق. ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص١٠٧.

(٤٩) ابن فضل الله العمري، التعريف بالمصطلح، ص٢٢٧.

[٥٠] بعلبك: مدينة قديمة بينها وبين دمشق (١٢) فرسخا، أي (٥٧) كيلومترا، من جهة الساحل. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابى عبدالله، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت:١٩٧٧)، ج١، ص٤٥٣.

[٥١] البقاع: البقاع منطقة واسعة قريبة من دمشق، وتقع بين بعلبك وحمص ودمشق، وتضم عددا كبيرا من القرى، وتتميز بوفرة مياهها العذبة الغزيرة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٠.

[٥٢] القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص١٠٨-١١١.

[٥٣] ابن فضل الله العمري، التعريف بالمصطلح، ص٢٣٠.

[٥٤] القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٤٥٣؛ حسن، المماليك البحرية، ص٢٤٤؛ دهمان، معجم الالفاظ، ص١٤٩.

[٥٥] النائب الكافل: يعد النائب في الحضرة السلطانية نظيرا لمنصب رئيس الوزراء في الأنظمة الحديثة، وقد عرفه بعض المؤرخين بأنه (سلطان مختصر)، بل ذهبوا إلى اعتباره (السلطان الثاني). ينظر: ابن كنان، محمد بن عيسى، حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق: عباس صباغ، دار النفائس، (بيروت:١٩٩١)، ص١١٢؛ دهمان، معجم الالفاظ، ص١٤٩؛ زناتي، معجم مصطلحات التاريخ، ص٣٩٣.

[٥٦] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٧، ص٢١٥؛ دهمان، معجم الالفاظ، ص١٢٨.

[٥٧] ملك الأمراء: وهو أحد الألقاب التي جرى العرف إطلاقها على القائمين بالممالك من نواب السلطنة، مثل كبار النواب في الممالك الشامية ومن هم على شاكلتهم، وغالبا ما يستخدم هذا اللقب عند مخاطبة هؤلاء النواب في المكاتبات الرسمية. ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٤٥٥؛ المقريزي، الخطط، ج٣، ص٣٧٥.

[٥٨] الهيتي، قحطان محمد، نظام الادارة والحكم في العصر المملوكي، دار آمنة للنشر، (عمان:٢٠١٨)، ص١١٩.

[٥٩] صبح الاعشى، ج٥، ص٤٥٥.

[٦٠] الخاصكية: هم الذين كانوا يلازمون السلطان في خلواته ويعدون من خاصته المقربين. ينظر: ابن فضل الله العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص١٠٣؛ الخطيب، مصطفى عبدالكريم، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، (بيروت:١٩٩٦)، ص١٥٧.

[٦١] المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٣٦؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٩٦.

[٦٢] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٩٠؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٩٦.

[٦٣] الصفدي، اعيان العصر، ج٩، ص٥٦١.

[٦٤] الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٥٦٢؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٩٧.

[٦٥] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٩٠؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٣٦.

[٦٦]: بويع الناصر محمد بالسلطنة بعد مقتل اخيه الاشرف خليل عام (٦٩٣هـ/١٢٩٣م) وكانت هذه فترة سلطنته الاولى، فتم خلعه من قبل كتبغا المنصوري عام (٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، وبعد مقتل السلطان لاجين، اتفق مجموعة من الامراء على استدعائه من الكرك وتنصيبه كسلطان عام (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)، ويعد هذه الفترة الثانية من السلطنة. ينظر: سليم، محمود رزق، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي، مكتبة الآداب، (مصر:١٩٤٧)، ج١، ص٣٨-٤١.

[٦٧] ابن ايبك، ابي بكر بن عبدالله، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر)، تحقيق: هانس روبرت رويمر، المعهد الالماني للدراسات، (القاهرة:١٩٧١)، ج٩، ص٧؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص٣١١؛ العيني، عقد الجمان، ج٣، ص٤٥١.

[٦٨] ينظر: المنصوري، ركن الدين بيبرس، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالد س. ريتشاردز، الشركة المتحدة للتوزيع، (بيروت:١٩٩٨)، ص٣٢٦؛ البرزالي، القاسم بن محمد، المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بـ(تاريخ البرزالي)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، (بيروت:٢٠٠٦)، ج١، ق٢، ص٥٨٣؛ الذهبي، محمد بن احمد، العبر في خبر من غبر، حققه وضبطه على مخطوطتين: ابو هاجر محمدالسعيد بن بسيوني بن زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٨٥)، ج٣، ص٣٩١.

[٦٩] ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٦)، ج٢، ص٢٣٨؛ ابن حبيب، الحسن بن عمر، تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد امين، راجعه وقدم له: سعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، (القاهرة:١٩٧٦)، ج١، ص٢١٣؛ العيني، عقد الجمان، ج٣، ص٤٥٢.

[٧٠] ينظر: عزب، محمد زينهم محمد، نيابات بلاد الشام في العصر المملوكي الاول، مكتبة الوسية، (القاهرة:٢٠١٣)، ص٦٤.

[٧١] المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٣٦؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص١٠.

[٧٢] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٩٠؛ ابن حجر، الدر ر الكامنة، ج١، ص٣٩٨.

[٧٣] الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٥٦٣؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٤٥.

[٧٤] الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٩١.

[٧٥] قصر الابلق: أنشأه السلطان الظاهر بيبرس عام (٦٦٨هـ/١٢٦٩م) في منطقة الميدان بدمشق، ليكون قصرا للضيافة. تميز بناؤه باستخدام حجارة مختلفة الألوان، مما أكسبه اسم الأبلق. واتخذه بعض نواب الشام مقرا لإقامتهم. وفي عام (٩٧٤هـ/١٥٦٦م)، بنيت التكية السليمانية على أنقاضه، وهي لا تزال قائمة قرب متحف دمشق الوطني. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٧٨ ؛ البصروي، علاء الدين علي بن يوسف، تاريخ البصروي(صفحات مجهولة من تاريخ دمشق في عصر المماليك)، تحقيق: اكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، (دمشق:١٩٨٨)، ص١٢٠ ؛ علي، محمد كرد، خطط الشام، ط٣، مكتبة النوري للنشر، (دمشق:١٩٨٣)، ج٤، ص١١١.

[٧٦] ابن حجر ، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٩٧.

[٧٧] المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٣٩: ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٢٣٧.

[٧٨] الجامع الأموي: هو الذي أمر بإنشائه الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك(٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م)، وقد بدأت أعمال بنائه في عام (٨٨هـ/٧٠٦م)، واستغرق إتمامه تسع سنوات. الأربلي، الحسن بن احمد بن زفر، تحقيق: محمد احمد دهمان، مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها، مطبعة الترقي، (دمشق:١٩٤٧)، ص١٧.

[٧٩] المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٣٩.

(٨٠) Lev, Yaacov. "Symbiotic Relations: Ulama and the Mamluk Sultans.", Mamluk Studies Review , (2009), Vol. 13, No. 1 ,p.10.

(٨١) علقم، اسامة نجيب، تطور السلطنة وعلاقتها بالخلافة خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، (الاردن:٢٠٠٥)، ص٢٠٣.

(٨٢) القحطاني، نوال ظافر حسن، علاقة العلماء في الحجاز بالسلطتين المحلية والمركزية خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، اطروحة دكتوراه منشورة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، (القاهرة:٢٠٢٤)، مج٨٤، ع١، ص١٦٥.

(٨٣) الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٥٧١؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص١١.

(٨٤) المنهل الصافي، ج٣، ص١٣.

(٨٥) ينظر: الصفدي، امراء دمشق، ص١٦٨.

(٨٦) ابن الوكيل: هو الشيخ صدرالدين محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد، الشيخ الإمام العالم العلامة صدرالدين بن المرحل ويعرف في الشام بابن وكيل بيت المال المصري الأصل. ولد بدمياط عام (٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، ونشأ في دمشق، وتوفي بالقاهرة عام (٧١٦هـ/١٣١٦م). ينظر:السبكي، ابي النصر عبدالوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد اسحلو، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة:١٩٦٩)، ج٩، ص٢٥٣؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط٢، دار الكتب المصرية، (القاهرة:١٩٩٨)، ج١، ص٦٦٨.

(٨٧) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج١٠، ص٢٤٥.

(٨٨) السفوف: هو اسم يطلق على ما يؤخذ عن طريق السف، (ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، (بيروت:١٨٨٢)، ج٩، ص١٥٢-١٥٣.

(٨٩) الدرر الكامنة، ج٤، ص١٢٠.

(٩٠) بدرالدين ابن العطار: الملقب بمختصر النووي، هو على بن إبراهيم بن داود، الشيخ علاء الدين أبو الحسن بن الموفق العطار الشافعي المحدث، شيخ دار الحديث النوية، ولد عام (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، توفي عام (٧٢٤هـ/١٣٢٣م). الذهبي، ذيول العبر، ج٤، ص٧١؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج١٠، ص١٣٠؛ ابن كثير، ابى الفداء اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي، دار هجر، (مصر:١٩٩٨)، ج١٨، ص٢٥١.

(٩١) الزملكاني: هو محمد بن علي بن عبدالواحد ابن خطيب زملكاني، كمال الدين الزملكاني، قاضي القضاة عالم العصر كمال الدين أبو المعالي الانصاري السماكي الزملكاني، مفتي الشافعية وكبيرهم في عصره، ولد عام (٦٦٧هـ/١٢٦٩م)، توفي في بلبيس عام (٧٢٧هـ/١٣٢٦م). الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، المعجم المختص بـ(المحدثين)، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، (الطائف:١٩٨٨)، ص٢٤٦؛ الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق احسان عباس، دار صادر، (بيروت:١٩٧٣)، ج٤، ص٧.

(٩٢) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص٦.

[٩٣] ابن تيمية: ولد ب حران عام (٦٦١هـ/١٢٦٣م)، وانتقل مع عائلته إلى دمشق بعد اجتياح المغول لبلاد الشام، تعرض لانتقادات وسجن عدة مرات بسبب آرائه ومواقفه السياسية والدينية الجريئة، توفي في سجن قلعة دمشق عام (٧٢٨هـ/١٣٢٨م) عن عمر ناهز (٦٧) عاما. ينظر: الذهبي، محمد بن احمد، دول الاسلام، تحقيق: حسن اسماعيل مروة، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٩)، ج٢، ص٢٧٢؛ فوات الوفيات، ج١، ص٧٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٨، ص٢٩٥؛ ابن رجب، ابي الفرج عبدالرحمن، كتاب الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، (القاهرة:١٩٥٣)، ج٢، ص٣٨٧؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص١٤٤.

[٩٤] الرفاعية: نسبة الى الرفاعي، وهو أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الحسيني، أبو العباس: الإمام الزاهد، مؤسس الطريقة الرفاعية. ولد في قرية حسن (من سواد واسط ــ بالعراق) عام (٥١٢هـ/١١١٨م)، وتفقه وتأدب في واسط، وتصوف فانضم إليه خلق كثير من الفقراء كان لهم به اعتقاد كبير. وكان يسكن قرية أم عبيدة بالبطائح (بين واسط والبصرة) وتوفي بها عام (٥٧٨هـ/١١٨٢م). وقبره كان محط الرحال لسالكي طريقته، وله من التلامذة مالا يحصى. ابن الأثير، ابى الحسن علي بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت:٢٠١٢)، ج٩، ص٤٦٩؛ ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت:١٩٧٨)، مج١، ص١٧١؛ الزركلي، خيرالدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت:٢٠٠٢)، ج١، ص١٧٤.

[٩٥] البرزالي، المقتفي، ج٢، ق١، ص٢٩٨.

[٩٦] ابن تيمية، تقي الدين احمد، مجموع الفتاوى، اعتنى بها واخرج احاديثها: عامر الجزار و انور الباز، ط٣، دار الوفاء للطاعة والنشر، (المنصورة:٢٠٠٥)، ج١١، ص٢٥٧.

[٩٧] مسجد النارنج: هو مسجد الحجر، المعروف أيضا باسم مسجد النارنج، يقع قبلي المصلى من شرقيه. ويحتوي على بئر وسقاية، وله منارة. ووفق ما ورد ايضا: مسجد النارنج بباب الصغير. ابن المبرد، يوسف بن عبدالهادي، ثمار المقاصد في ذكر المساجد، المعهد الافرنسي، (بيروت:١٩٤٣)، ص١٢٨.

[٩٨] ياسين، محمد براء، محنة ابن تيمية التدافع العقدي في شروط السياسة والقضاء والمجتمع المملوكي، مركز تفكر للبحوث والدراسات (القاهرة:٢٠١٨)، ص٤٧.

[٩٩] العيني، عقد الجمان، ج٤، ص٣٥٧.

[١٠٠] الملك الكامل: هو ناصر الدين محمد بن عبد الملك ابن الملك السعيد فتح الدين عبدالملك، ابن الملك الصالح عماد الدين اسماعيل ابن السلطان الملك العادل سيف الدين محمد بن نجم الدين أيوب بن شادي، ويعد من كبار الأمراء وأبناء الملوك في الدولة الأيوبية، توفي في مدينة دمشق عام (٧٢٧هـ/١٣٢٦م). الذهبي، ذيول العبر، ج٤، ص٨١؛ الصفدي، اعيان العصر، ج٤، ص٥٥٠؛ اليافعي، عبدالله بن اسعد، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبره من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٧)، ج٤، ص٢٠٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٨، ص٢٨٤؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه، ج٢، ص١٧٧.

(١٠١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص٣٦.

(١٠٢) الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٥٦٩؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٩٨.

(١٠٣) الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٥٦٩-٥٧٠.

(١٠٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٩٠؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٤٥.

(١٠٥) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٩٨.

(١٠٦) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص١٣.

(١٠٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٩٠؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٤٥.

(١٠٨) المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٤٥.

(١٠٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٩٠.

(١١٠) المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٤٥.

(١١١) المنهل الصافي، ج٣، ص١٠.

(١١٢) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص١٣.

(١١٣) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٩٨.

(١١٤) ضوء بن صباح: لم يعثر له على ترجمة في المصادر.

(١١٥) قصاد الخدمة: ويراد به الرسول أو المبعوث، كما قد يطلق على من يقصد فضل الله تعالى، كأن يقال: (قاصد كريم لا يبخل بعطاياه)، أي من يتوجه برجاء إلى من يؤمل منه العطاء والخير. ينظر: دهمان، معجم الالفاظ، ص١٢٠.

(١١٦) ابن سعيد الدولة: هو تاج الدين ابراهيم يقال له أحمد الكاتب، وكان مقدما في عهد المظفر بيبرس. عرض عليه منصب الوزارة فامتنع، فعينه مشيرا. اشتهر بالأمانة والعفة، وبتحكمه الكامل في الأمور. توفي عام (٧٠٩هـ/١٣١٠م). ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٥١٥.

(١١٧) مشير الدولة: من الألقاب المخصصة للوزراء ومن في حكمهم، ويقصد بالمشير الشخص الذي يستشار في الرأي ويقدم المشورة لصاحب السلطة، بما يعكس مكانته الرفيعة ودوره في توجيه شؤون الحكم وإسناد القرارات السياسية والإدارية. ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص٧٠.

(١١٨) الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٥٦٥؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٤٢.

(١١٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٩٢.

(١٢٠) الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٥٦٥؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٤٢-٢٤٣.

(١٢١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٩١-١٩٢.

(١٢٢) الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٥٧٠.

(١٢٣) المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٤٥؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص١١.

(١٢٤) رنك او رنكة: وجمعه (رنوك) وهو الشعار أو العلامة التي يختارها الأمير لنفسه عند تعيينه من قبل السلطان، ليميز بها ممتلكاته وأملاكه ومرافقه الخاصة. للمزيد ينظر: صبح الأعشى، ج٤، ص٦١-٦٢؛ احمد،

الرنوك الاسلامية، ص٤٩-٥٠؛ عدرة، رشا، الرنوك المملوكية في دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم الآثار والمتاحف، جامعة دمشق، (دمشق:٢٠١٣)، ص٥٣-٥٦.

(١٢٥) الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٥٧١؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٤٥.

(١٢٦) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص١٤.

(١٢٧) صبح الاعشى، ج٤، ص٦١-٦٢.

(١٢٨) الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٥٧١؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص١٤.

(١٢٩) عاشور، سعيد عبدالفتاح، العصر المماليكى في مصر والشام، ط٢، دار النهضة العربية، (القاهرة:١٩٧٦)، ص٢٠٧.

(١٣٠) البيمارستان النوري: البيمارستان كلمة فارسية مركبة من (بيمار) بمعنى المريض و(ستان) بمعنى محل او مكان، وتقابله كلمة مستشفى، وهي من أبرز المؤسسات الطبية في العصر الإسلامي، إذ أسسه نور الدين محمود زنكي عام (٥٩٥هـ/١١٩٨م). وقد تولى كمال الدين الشهرزوري، الحاكم المتحكم في الدولة النورية في دمشق، الإشراف على بناء هذا الصرح الطبي. ينظر: علي، خطط الشام، ج٦، ص١٥٦-١٥٧.

(١٣١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٩٣-٩٤.

(١٣٢) جامع التوبة: شيد هذا الجامع على يد الملك الأشرف موسى بن الملك العادل عام (٦٣٢هـ/١٢٣٤م)، ويقع في الجهة المقابلة لباب الفراديس. وكان يعرف في العصور السابقة باسم خان الزنجاري، إذ استخدم حينذاك لأغراض غير دينية، فكان يعد مكانا يرتاده بعض أصحاب اللهو. وفي العصر الحديث خضع الجامع لعملية تجديد شاملة عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، أعادت إليه طابعه الديني والمعماري المميز. ينظر: الأربلي، مدارس دمشق، ص١٨؛ النعيمي، عبدالقادر بن محمد، الدارس في تاريخ المدارس، اعداد وتقديم: عمار محمد النهار، الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق:٢٠١٤)، ص٢٧١.

(١٣٣) الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص٥٧١؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص١١.

(١٣٤) ينظر: النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص٩١؛ ابن ايبك، كنز الدرر، ج٩، ص٣٩٠؛ بدران، عبدالقادر بن احمد، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ط٢، (بيروت:١٩٨٥)، ص٣٨٩؛ العلبي، اكرم حسن، خطط دمشق دراسة تاريخية شاملة، دار الطباع، (دمشق:١٩٨٩)، ص٣٠٩؛ دهمان، محمد احمد، ولاة دمشق في عهد المماليك، ط٢، دار الفكر، (دمشق:١٩٨٤)، ص١٤٧-١٤٨؛ ايبش، معالم دمشق التاريخية، ص١١٠-١١١.

(١٣٥) الصالحية: قرية كبيرة ذات اسواق وجامع عند سفح جبل قاسيون من غوطة دمشق. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٩٠.

(١٣٦) الرباط الناصري: أمر ببنائه الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد الأيوبي عام (٦٣٤-٦٥٨هـ/١٢٣٦-١٢٦٠م)، آخر سلاطين الدولة الأيوبية في دمشق، وذلك في عام (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، شرق تربة الملك العادل كتبغا وغرب جامع الافرم. ينظر: العلبي، خطط دمشق، ص٤١٢.

(١٣٧) قاسيون: وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٥.

[١٣٨] أورد المقريزي إشارة إلى وجود جامع آخر يعرف باسم جامع الأفرم، غير أنه لا يقصد به جامع الأفرم الكائن في دمشق. فقد أشار إلى أن هذا الجامع قد أقيم في مصر على يد الأمير عز الدين أيبك المعروف بالأفرم الكبير، ويعود تاريخ تأسيسه إلى عام (٦٦٣هـ/١٢٦٤م). ينظر: الخطط، ج٤، ص٩٢.

[١٣٩] أبي العز الحنفي: هو شمس الدين محمد بن شرف الدين أبي البركات محمد بن الشيخ أبي العز الأذرعي الحنفي. تولى منصب قاضي القضاة بدمشق لمدة تقارب العشرين عاما، ودرس في مدارس عدة منها الظاهرية، والقليجية، والمعظمية، كما عرف بإفتائه في المسائل الفقهية. توفي عام (٧٢٢هـ/١٣٢٢م). ينظر: ابي الوفاء، محي الدين ابي محمد، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبدالفتاح محمد اسحلو، ط٢، دار هجر للطباعة والنشر، (الرياض:١٩٩٣)، ج٣، ص١٥١١؛ ابن العماد، ابى الفلاح عبدالحي بن احمد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، حققه وعلق عليه: محمود الارناؤوط، اشرف على تحقيقه وخرج احاديثه: عبدالقادر الارناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق:١٩٩٢)، ج٨، ص١٠٦.

[١٤٠] شهاب الدين الحنفي: لم يعثر له على ترجمة في المصادر.

[١٤١] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٨، ص٦٦؛ ابن المبرد، ثمار المقاصد، ج٣، ص١٥٧.

[١٤٢] النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص٩١؛ الذهبي، ذيول العبر، ج٤، ص١٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٨، ص٦٥-٦٦؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه، ج١، ص٢٧٤؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص٤١٠؛ العيني، عقد الجمان،ج٤، ص٤٢٩؛ ابن سباط، حمزة بن احمد بن عمر، صدق الاخبار المعروف بـ(تاريخ ابن سباط)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، جروس برس، (طرابلس:١٩٩٣)، ج٢، ص٥٩٤؛ بدران، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال، ص٣٨٩.

قائمة المصادر والمراجع

أولا. المصادر الرئيسية

-**ابن الاثير**: ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

١.الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت:٢٠١٢).

-**الأربلي**: الحسن بن احمد بن زفر (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)

٢.مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها، تحقيق: محمد احمد دهمان، مطبعة الترقي، (دمشق:١٩٤٧).

-**ابن ايبك**: ابي بكر بن عبدالله بن ايبك الدواداري (ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م)

٣.كنز الدرر وجامع الغرر (الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر)، تحقيق: هانس روبرت رويمر، المعهد الألماني للدراسات، (القاهرة:١٩٧١).

-**البرزالي**: علم الدين ابي محمد القاسم بن محمد بن يوسف (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)

٤.المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بـ(تاريخ البرزالي)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، (بيروت: ٢٠٠٦).

-**بدران**، عبدالقادر بن احمد (ت١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)

٥.منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ط٢، (بيروت:١٩٨٥).

-**البصروي**: علاء الدين علي بن يوسف (ت٩٠٥هـ/١٤٩٩م)

٦.تاريخ البصروي(صفحات مجهولة من تاريخ دمشق في عصر المماليك)، تحقيق: اكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، (دمشق:١٩٨٨).

-**ابن تغري بردي:** جمال الدين ابوالمحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)

٧.الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط٢، دار الكتب المصرية، (القاهرة: ١٩٩٨).

٨. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمدامين، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة:١٩٩٩).

٩.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: مجموعة من المحققين، المؤسسة المصرية العامة، (القاهرة:١٩٧٢).

-**ابن تيمية**، تقي الدين احمد (٧٢٨هـ/١٣٢٧م)

١٠.مجموع الفتاوى، اعتنى بها واخرج احاديثها: عامر الجزار و انور الباز، ط٣، دار الوفاء للطاعة والنشر، (المنصورة:٢٠٠٥).

-**ابن حبيب:** الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)

١١. تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد امين، راجعه وقدم له: سعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، (القاهرة:١٩٧٦).

-**ابن حجر**: شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن احمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

١٢. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، مصحح الكتاب: سالم الكرنكوي، دار الجيل، (بيروت:١٩٩٣).

-**ابن خلكان:** احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

١٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت:١٩٧٧).

-**الذهبي:** شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م).

١٤. دول الاسلام، تحقيق: حسن اسماعيل مروة، دار صادر، (بيروت:١٩٩٩).

١٥. العبر في خبر من غبر، تحقيق: ابو هاجر محمدالسعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٨٥).

١٦. المعجم المختص بـ(المحدثين)، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، (الطائف:١٩٨٨).

-**ابن رجب:** ابي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين احمد (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)

١٧. كتاب الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، (القاهرة:١٩٥٣).

-**ابن سباط:** حمزة بن احمد بن عمر (ت٩٢٦هـ/١٥١٩م)

١٨. صدق الاخبار المعروف بـ(تاريخ ابن سباط)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، جروس برس، (طرابلس:١٩٩٣).

-**سبط ابن الجوزي:** ابي المظفر يوسف بن قزل اوغلي بن عبدالله (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

١٩. مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، (دمشق:٢٠١٣).

-**السبكي:** تاج الدين ابي النصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)

٢٠. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد اسحلو، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة:١٩٦٩).

-**الصفدي:** صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٢٦٢م)

٢١. أمراء دمشق في الاسلام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط٢، دارالكتاب الجديد، (بيروت:١٩٨٣).

٢٢. اعيان العصر وأعوان النصر، حققه: علي ابو زيد ونبيل أبو عمشة ومحمد موعد ومحمود سالم محمد، قدم له: مازن عبدالقادر المبارك، دار الفكر بالإشتراك مع دار الفكر المعاصر، (دمشق:١٩٩٨).

٢٣. الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت:٢٠٠٠).

-**الصقاعي:** فضل الله بن ابي الفخر (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)

٢٤. تالي كتاب وفيات الاعيان، تحقيق: جاكلين سوبلة، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، (دمشق:١٩٧٤).

-**الصيرفي:** علي بن داوود الجوهري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

٢٥. إنباء الهصر بانباء العصر، تحقيق: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة:٢٠٠٢).

-**ابن العماد:** عبدالحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)

٢٦. شذرات الذهب في اخبار من ذهب تحقيق: عبدالقادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق:١٩٩١).

-**العيني:** بدرالدين محمود بن احمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

٢٧. الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق: هانس ارنست، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة:١٩٦٢).

٢٨. عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان (عصر سلاطين المماليك)، تحقيق: محمد محمدامين، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة:٢٠١٠).

-**ابو الفدا:** عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)

٢٩. المختصر في اخبار البشر، تحقيق: محمد زينهم محمدعزب ويحيى سيد حسن، دار المعارف، (القاهرة:١٩٩٩).

-**ابن فضل الله العمري:** شهاب الدين احمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

٣٠. التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمدحسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٨).

-**القلقشندي:** ابي العباس احمد القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).

٣١. صبح الاعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الاميرية، (القاهرة:١٩١٤).

-**الكتبي:** محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)

٣٢. فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت:١٩٧٤).

-**ابن كثير:** ابي الفداء اسماعيل بن ابن عمر بن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٣٣. البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، (القاهرة:١٩٩٨).

-**ابن كنان:** محمد بن عيسى (ت١١٥٣هـ/١٧٤٤م)

٣٤. حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق: عباس صباغ، دار النفائس، (بيروت:١٩٩١).

-**ابن المبرد:** يوسف بن عبدالهادي (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م).

٣٥. ثمار المقاصد في ذكر المساجد، تحقيق: محمد اسعد طلس، المعهد الافرنسي، (بيروت:١٩٤٣).
-**مفضل ابن ابي الفضائل:** الأمجد بن أسعد (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)
٣٦. النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، تحقيق: محمد كمال الدين عزالدين علي السيد، دار سعدالدين، (دمشق:٢٠١٧).
-**المقريزي:** ابي العباس احمد بن علي بن عبدالقادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)
٣٧. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٧).
٣٨. المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت:١٩٩١).
٣٩. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـــ(الخطط المقريزية)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٨).
-**المنصوري:** ركن الدين بيبرس (ت٧٢٥ هـ/١٣٢٥م)
٤٠. زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالد س.ريتشارد، الشركة المتحدة للتوزيع، (بيروت:١٩٩٨).
٤١. مختار الاخبار تاريخ الدولة الايوبية والدولة المملوكية البحرية، تحقيق: عبدالحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، (بيروت:١٩٩٣).
-**ابن منظور:** ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م).
٤٢. لسان العرب، دار صادر، (بيروت:١٨٨٢).
-**النعيمي:** عبدالقادر بن محمد (ت٩٨٧هـ/١٥٧٩م)
٤٣. الدارس في تاريخ المدارس، اعداد وتقديم: عمار محمد النهار، الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق:٢٠١٤).
-**النويري:** شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)
٤٤. نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، (بيروت:٢٠٠٤).
-**ابن الوردي:** زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)
٤٥. تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٦).
-**ابي الوفاء:** محي الدين ابي محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م)
٤٦. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبدالفتاح محمد اسحلو، ط٢، دار هجر للطباعة والنشر، (الرياض:١٩٩٣).
-**اليافعي:** ابي محمد عبدالله بن اسعد (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)
٤٧. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبره من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٧).
-**ياقوت الحموي:** شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
٤٨. معجم البلدان، دار صادر، (بيروت:١٩٧٧).

١ ثانيا/ المراجع الحديثة

-**احمد:** عبدالرزاق احمد

١.الرنوك الاسلامية، ط٢، دار الحريري للطباعة، (عين شمس:٢٠٠٦).

-**ايبش:** احمد والشهابي، قتيبة

٢.معالم دمشق التاريخية، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق:١٩٩٦).

-**باشا:** حسن

٣.الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، (القاهرة:١٩٨٩).

-**الحداد:** محمد حمزة اسماعيل

٤.السلطان المنصور قلاوون (تاريخ-أحوال مصر في عهده-منشآته المعمارية)، ط٢، مكتبة مدبولي، (القاهرة:١٩٩٨).

-**الحزوري:** حسام الدين عباس

٥.الحركة الفكرية ومراكزها في نيابة دمشق في عصر المماليك البحرية (٦٤٨هـ-١٢٥٠م/٧٨٤هـ-١٣٨٣م)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق:٢٠١١).

-**حسن:** علي ابراهيم

٦.دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص، مكتبة النهضة العربية، (مصر:١٩٤٤)

-**الخطيب:** مصطفى عبدالكريم

٧.معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، (بيروت:١٩٩٦).

-**دهمان:** محمد احمد

٨.معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، (دمشق:١٩٩٠).

٩.ولاة دمشق في عهد المماليك، ط٢، دار الفكر، (دمشق:١٩٨٤).

-**الزركلي:** خيرالدين

١٠.الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت:٢٠٠٢).

-**زناتي:** انور محمود

١١. معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الاسلامية، دار زهران، (عمان:٢٠١١).

-**الزيدي:** مفيد

١٢. موسوعة التاريخ الاسلامي (العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ)، دار اسامة للنشر والتوزيع، (عمان:٢٠٠٣).

-**سليم:** محمود رزق

١٣. عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي، مكتبة الآداب، (مصر:١٩٤٧).

-**الصليبي:** كمال

١٤. منطلق تاريخ لبنان (٦٣٤-١٥١٦م)، ط٢، دار نوفل، (بيروت:١٩٩٢).

-**ضومط:** انطوان خليل

١٥. الدولة المملوكية (التاريخ السياسي والاقتصادي، والعسكري)، دار الحداثة، (بيروت:١٩٨٠).

-**عاشور**: سعيد عبدالفتاح
١٦. العصر المماليكى في مصر والشام، ط٢، دار النهضة العربية، (القاهرة:١٩٧٦).
-**عبدالحافظ**: عبدالله عطية
١٧. معجم اسماء السلاطين وامراء المماليك في مصر والشام، دار النيل، (القاهرة،٢٠١١).
-**عبد السيد**: حكيم امين
١٨. قيام دولة المماليك الثانية، وزارة الثقافة، (القاهرة:١٩٦٦).
-**العريني**: الباز
١٩. المماليك، دار النهضة العربية، (بيروت:١٩٦٧).
-**عزب**: محمد زينهم محمد
٢٠. نيابات بلاد الشام في العصر المملوكي الاول، مكتبة الوسية، (القاهرة:٢٠١٣).
-**العلبي**: اكرم حسن
٢١. خطط دمشق دراسة تاريخية شاملة، دار الطباع، (دمشق:١٩٨٩).
٢٢. دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين (٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠٠-١٥٢٠م)، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، (دمشق:١٩٨٢).
-**علي**: محمد كرد
٢٣. خطط الشام، ط٣، مكتبة النوري للنشر، (دمشق:١٩٨٣).
-**العمايرة**: محمد عبدالله سالم
٢٤. الجيش في العصر المملوكي الثاني (٧٨٤هـ/٩٢٣م)، دار كنوز المعرفة العلمية، (الأردن:٢٠٠٩).
-**لوازو: جوليان**
٢٥. المماليك من القرن الثالث عشر حتى السادس عشر تجربة سلطة في اسلام القرون الوسطى، ترجمة: روز مخلوف، منشورات الجمل، (بيروت:٢٠١٩)
-**الهيتي**: قحطان محمد
٢٦. نظام الادارة والحكم في العصر المملوكي، دار آمنة للنشر، (عمان:٢٠١٨).
-**ياسين**: محمد براء
٢٧. محنة ابن تيمية التدافع العقدي في شروط السياسة والقضاء والمجتمع المملوكي، مركز تفكر للبحوث والدراسات (القاهرة:٢٠١٨).

ثالثا. الرسائل

-**عدرة**: رشا
١.الرنوك المملوكية في دمشق، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم الآثار والمتاحف، جامعة دمشق، (دمشق:٢١٠٣).
-**علقم**: اسامة نجيب

٢.تطور السلطنة وعلاقتها بالخلافة خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، (الاردن:٢٠٠٥).

-**محمدشريف:** لمياء شكر

٣.دور مصر في الحروب الصليبية دراسة في كتاب «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لإبن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية الاساسية، جامعة دهوك، (دهوك:٢٠٢٣).

رابعا. الدوريات

-**القحطاني:** نوال ظافر حسن

١. علاقة العلماء في الحجاز بالسلطتين المحلية والمركزية خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، اطروحة دكتوراه منشورة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٨٤، ع١، (القاهرة:٢٠٢٤).

خامسا. المصادر الإنكليزية

-**Nicolle: David & McBride, Angus**

1. The Mamluks 1250 1517, Men at Arms Series.

-Tarawneh: Taha Thalji

2.The Province of Damascus During the Second Mamluk Period (784/1382–922/1516), Indiana University, USA, 1987.

-Lev: Yaacov

3."Symbiotic Relations: Ulama and the Mamluk Sultans.", Mamluk Studies Review , (2009), Vol. 13, No. 1.

List of Sources and References

First. Main Sources

-Ibn al-Athir: Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad (d. 630 AH/1232 CE(

.١Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), edited by Omar Abd al-Salam Tadmur, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut: 2012.(

-Al-Arbali: Al-Hasan ibn Ahmad ibn Zufar (d. 726 AH/1325 CE(

.٢Madaris Dimashq wa-Ribatha wa-Jawami'ha wa-Hammamatiha (The Schools, Ribats, Mosques, and Bathhouses of Damascus), edited by Muhammad Ahmad Dahman, Matba'at al-Taraqqi, (Damascus: 1947.(

-Ibn Aybak: Abu Bakr ibn Abdullah ibn Aybak al-Dawadari (d. 736 AH/1335 CE(

.٣Kanz al-Durar wa-Jami' al-Ghurar (Al-Durr al-Fakhir fi Sirat al-Malik al-Nasir), edited by Hans Robert Roemer, German Institute for Studies, (Cairo: 1971). - Al-Barzali: Alam al-Din Abu Muhammad al-Qasim ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 739 AH/1338 CE(

.٤Al-Muqtafi 'ala Kitab al-Rawdatayn, known as Tarikh al-Barzali, edited by Omar Abdul Salam Tadmur, Al-Maktabah al-'Asriyyah, (Beirut: 2006.(

-Badran, Abdul Qadir ibn Ahmad (d. 1346 AH/1927 CE(

.٥Munadamat al-Atlal wa Musamarat al-Khayal, 2nd ed., (Beirut: 1985.(

-Al-Basrawi: Ala' al-Din Ali ibn Yusuf (d. 905 AH/1499 CE(

.٦Tarikh al-Basrawi (Unknown Pages from the History of Damascus in the Mamluk Era), edited by Akram Hassan al-Albi, Dar al-Ma'mun li-l-Turath, (Damascus: 1988).
- Ibn Taghribirdi: Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf (d. 874 AH/1470 CE(
.٧Al-Dalil al-Shafi 'ala al-Manhal al-Safi, edited by Fahim Muhammad Shaltut, 2nd ed., Dar al-Kutub al-Misriyyah (Cairo: 1998.(
.٨Al-Manhal al-Safi wa al-Mustawfi ba'd al-Wafi, edited by Muhammad Muhammad Amin, Dar al-Kutub al-Misriyyah Press (Cairo: 1999.(
.٩Al-Nujum al-Zahirah fi Muluk Misr wa al-Qahirah, edited by a group of scholars, Al-Mu'assasah al-Misriyyah al-'Ammah (Cairo: 1972.(
-Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad (d. 728 AH/1327 CE(
.١٠Majmu' al-Fatawa, compiled and its hadiths authenticated by 'Amir al-Jazzar and Anwar al-Baz, 3rd ed., Dar al-Wafa' lil-Ta'ah li al-Nashr (Mansoura: 2005.(
-Ibn Habib: Al-Hasan ibn Umar ibn al-Hasan ibn Umar (d. 779 AH/1377 CE(
.١١Tadhkirat al-Nabih fi Ayyam al-Mansur wa Banihi (The Reminder for the Intelligent Regarding the Days of al-Mansur and His Sons), edited and annotated by Muhammad Muhammad Amin, reviewed and introduced by Saeed Abd al-Fattah Ashour, Dar al-Kutub Press, (Cairo: 1976.(
-Ibn Hajar: Shihab al-Din Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Ali ibn Ahmad (d. 852 AH/1448 CE(
.١٢Al-Durar al-Kaminah fi A'yan al-Mi'ah al-Thaminah (The Hidden Pearls Concerning the Notables of the Eighth Century), edited by Salim al-Karnakawi, Dar al-Jil, (Beirut: 1993.(
-Ibn Khallikan: Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (d. 681 AH/1282 CE(
.١٣Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman (Obituaries of Notables and News of the Sons of the Age), edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut: 1977.(
-Al-Dhahabi: Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH/1374 CE.(
.١٤The Islamic States, edited by Hassan Ismail Marwa, Dar Sader, (Beirut: 1999.(
.١٥Lessons from the History of Those Who Have Passed, edited by Abu Hajar Muhammad al-Saeed ibn Basyouni Zaghloul, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut: 1985.(
.١٦The Special Dictionary of Hadith Scholars, edited by Muhammad al-Habib al-Hayla, Maktabat al-Siddiq, (Taif: 1988.(
-Ibn Rajab: Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Shihab al-Din Ahmad (d. 795 AH/1392 CE(
.١٧The Supplement to the Classes of Hanbalis, edited by Muhammad Hamid al-Fiqi, Maktabat al-Sunna al-Muhammadiyya, (Cairo: 1953.(
-Ibn Sibat: Hamza ibn Ahmad ibn Umar (d. 926 AH/1519 CE(
.١٨The Truthful Accounts, known as the History of Ibn Sibat, edited by Omar Abd al-Salam Tadmur, Jarous Press, (Tripoli: 1993). 19. Mir'at al-Zaman fi Tawarikh al-A'yan (Mirror of Time in the Histories of Notable Figures), edited by a group of scholars, Al-Risalah Foundation (Damascus: 2013.(
.٢٠Al-Subki: Taj al-Din Abi al-Nasr Abd al-Wahhab ibn Ali ibn Abd al-Kafi (d. 771 AH/1369 CE.(
.٢١Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra (The Major Classes of Shafi'i Scholars), edited by Mahmud Muhammad al-Tanaji and Abd al-Fattah Muhammad Asahlu, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah (Cairo: 1969.(

.٢٢Al-Safadi: Salah al-Din Khalil ibn Aybak (d. 764 AH/1262 CE.(
.٢٣Umara' Dimashq fi al-Islam (The Princes of Damascus in Islam), edited by Salah al-Din al-Munajjid, 2nd edition, Dar al-Kitab al-Jadid (Beirut: 1983.(
-Sibt Ibn al-Jawzi: Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qazal Oghli ibn Abdullah (d. 654 AH/1256 CE.(
-Mir'at al-Zaman fi Tawarikh al-A'yan (Mirror of Time in the Histories of Notable Figures), edited by a group of scholars, Al-Risalah Foundation (Damascus: 2013.(
-Al-Safadi: Salah al-Din Khalil ibn Aybak (d. 764 AH/1262 CE.(
.٢٤Umara' Dimashq fi al-Islam (The Princes of Damascus in Islam), edited by Salah al-Din al-Munajjid, 2nd edition, Dar al-Kitab 22. Notable Figures of the Age and Supporters of Victory, edited by Ali Abu Zaid, Nabil Abu Amsha, Muhammad Muwad, and Mahmoud Salem Muhammad, with a foreword by Mazen Abdul Qader Al-Mubarak, Dar Al-Fikr in collaboration with Dar Al-Fikr Al-Mu'asir (Damascus: 1998.(
.٢٣Al-Wafi bi'l-Wafayat (The Complete Book of Deaths), edited by Ahmad Al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi (Beirut: 2000.(
-Al-Saqa'i: Fadl Allah ibn Abi Al-Fakhr (d. 726 AH/1326 CE(
.٢٤Tali Kitab Wafayat Al-A'yan (The Follower of the Book of Deaths of Notable Figures), edited by Jacqueline Soubla, French Institute for Arab Studies (Damascus: 1974.(
-Al-Sayrafi: Ali ibn Dawud Al-Jawhari (d. 900 AH/1494 CE(
.٢٥Inba' Al-Hasr bi-Anba' Al-'Asr (The News of the Age), edited by Hassan Habashi, Egyptian General Book Organization (Cairo: 2002.(
-Ibn al-Imad: Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 1089 AH/1678 CE(
.٢٦Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab (Golden Nuggets in the Biographies of Those Who Have Passed), edited by Abd al-Qadir al-Arna'ut and Mahmud al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir (Damascus: 1991.(
-Al-Ayni: Badr al-Din Mahmud ibn Ahmad (d. 855 AH/1451 CE(
.٢٧Al-Rawd al-Zahir fi Sirat al-Malik al-Zahir (The Radiant Garden in the Biography of King al-Zahir), edited by Hans Ernst, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya (Cairo: 1962.(
' .٢٨Iqd al-Juman fi Tarikh Ahl al-Zaman (The Necklace of Pearls in the History of the People of the Time (The Era of the Mamluk Sultans)), edited by Muhammad Muhammad Amin, Dar al-Kutub wa al-Watha'iq al-Qawmiyya (Cairo: 2010.(
-Abu al-Fida: Imad al-Din Ismail ibn Muhammad ibn Umar (d. 732 AH/1331 CE(
.٢٩Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar (Abridged History of Mankind), edited by Muhammad Zaynhum Muhammad Azab and Yahya Sayyid Hasan, Dar al-Ma'arif, (Cairo: 1999.(
-Ibn Fadl Allah al-Umari: Shihab al-Din Ahmad ibn Yahya (d. 749 AH/1348 CE(
.٣٠Al-Ta'rif bi'l-Mustalah al-Sharif (Introduction to the Noble Terminology), edited by Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (Beirut: 1998.(
-Al-Qalqashandi: Abu al-'Abbas Ahmad al-Qalqashandi (d. 821 AH/1418 CE.(
.٣١Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha (The Dawn of the Night-Blind in the Art of Composition), al-Matba'ah al-Amiriyah, (Cairo: 1914.(
-Al-Kutubi: Muhammad ibn Shakir (d. 764 AH/1363 CE(

.٣٢Fawwat al-Wafayat wa'l-Dhayl 'alayha (The Missing of Deaths and its Supplement), edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut: 1974). 33. Ibn Kathir: Abu al-Fida' Isma'il ibn Umar ibn Kathir (d. 774 AH/1372 CE(
Al-Bidaya wa'l-Nihaya (The Beginning and the End), edited by Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki, Dar Hajar, (Cairo: 1998.(
.٣٤Ibn Kinan: Muhammad ibn Isa (d. 1153 AH/1744 CE(
.٣٥Hada'iq al-Yasmin fi Dhikr Qawanin al-Khulafa' wa'l-Salatin (Gardens of Jasmine in Mentioning the Laws of the Caliphs and Sultans), edited by Abbas Sabbagh, Dar al-Nafais, (Beirut: 1991.(
- Ibn al-Mubarrad: Yusuf ibn Abd al-Hadi (d. 909 AH/1503 CE).
35. Thimar al-Maqasid fi Dhikr al-Masajid (The Fruits of Intentions in Mentioning Mosques), edited by Muhammad As'ad Talas, French Institute (Beirut: 1943).
- Mufaddal ibn Abi al-Fada'il: al-Amjad ibn As'ad (d. 660 AH/1262 CE).
36. Al-Nahj al-Sadid wa al-Durr al-Farid fima ba'd Tarikh Ibn al-'Amid (The Sound Approach and the Unique Pearl After the History of Ibn al-'Amid), edited by Muhammad Kamal al-Din 'Izz al-Din 'Ali al-Sayyid, Dar Sa'd al-Din (Damascus: 2017).
- Al-Maqrizi: Abu al-'Abbas Ahmad ibn 'Ali ibn 'Abd al-Qadir (d. 845 AH/1441 CE).
37. Al-Suluk li-Ma'rifat Duwal al-Muluk (The Path to Knowing the Dynasties of Kings), edited by Muhammad 'Abd al-Qadir 'Ata, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya (Beirut: 1997).
38. Al-Muqaffa al-Kabir (The Great Rhymed Poem), edited by Muhammad al-Ya'lawi, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut: 1991). 39. Al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi-Dhikr al-Khitat wa al-Athar, known as Al-Khitat al-Maqriziyya, with annotations by Khalil al-Mansur, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, (Beirut: 1998).
- Al-Mansuri: Rukn al-Din Baybars (d. 725 AH/1325 CE)
40. Zubdat al-Fikra fi Tarikh al-Hijra, edited by Donald S. Richard, Al-Sharika al-Muttahida lil-Tawzi', (Beirut: 1998).
41. Mukhtar al-Akhbar: Tarikh al-Dawla al-Ayyubiyya wa al-Dawla al-Mamlukiyya al-Bahriyya, edited by 'Abd al-Hamid Salih Hamdan, Al-Dar al-Misriyya al-Lubnaniya, (Beirut: 1993).
- Ibn Manzur: Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH/1311 CE).
42. Lisan al-'Arab, Dar Sader, (Beirut: 1882). - Al-Nu'aymi: Abd al-Qadir ibn Muhammad (d. 987 AH/1579 CE)
43. Al-Daris fi Tarikh al-Madaris (The Student of the History of Schools), prepared and presented by Ammar Muhammad al-Nahar, Syrian General Authority for Books, (Damascus: 2014).
- Al-Nuwayri: Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab (d. 733 AH/1332 CE)
44. Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab (The Ultimate Goal in the Arts of Literature), edited by a group of scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut: 2004).
- Ibn al-Wardi: Zayn al-Din Umar ibn Muzaffar (d. 749 AH/1348 CE)
45. Tarikh Ibn al-Wardi (The History of Ibn al-Wardi), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut: 1996).
- Abi al-Wafa: Muhyi al-Din Abi Muhammad Abd al-Qadir ibn Muhammad ibn Muhammad (d. 775 AH/1373 CE)

46. Al-Jawahir al-Mudiya fi Tabaqat al-Hanafiyya (The Shining Jewels in the Classes of the Hanafis), edited by Abd al-Fattah Muhammad Asahlu, 2nd edition, Dar Hajar for Printing and Publishing, (Riyadh: 1993). - Al-Yafi'i: Abu Muhammad Abdullah ibn As'ad (d. 768 AH/1366 CE)
47. Mir'at al-Jinan wa 'Ibrat al-Yaqzan fi Ma'rifat ma Ya'tabartu min Hawadith al-Zaman (Mirror of Paradise and Lesson for the Vigilant in Knowing What He Considers of the Events of Time), annotated by Khalil al-Mansur, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya (Beirut: 1997).
- Yaqut al-Hamawi: Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH/1228 CE)
48. Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries), Dar Sader (Beirut: 1977).

Secondly/ Modern References

- Ahmad: Abdul-Razzaq Ahmad
1. Al-Ranuk al-Islamiyya (Islamic Titles), 2nd ed., Dar al-Hariri for Printing (Ain Shams: 2006).
- Ibish: Ahmad and al-Shahabi, Qutayba
2. Ma'alim Dimashq al-Tarikhiyya (Historical Landmarks of Damascus), Publications of the Ministry of Culture (Damascus: 1996).
- Pasha: Hassan
3. Al-Alqab al-Islamiyya fi al-Tarikh wa al-Watha'iq wa al-Athar (Islamic Titles in History, Documents, and Antiquities), Al-Dar al-Fanniya for Publishing and Distribution (Cairo: 1989). - Al-Haddad: Muhammad Hamza Ismail
4. Sultan Al-Mansur Qalawun (History - Conditions of Egypt during his Reign - His Architectural Works), 2nd ed., Madbouli Library, (Cairo: 1998).
- Al-Hazouri: Husam Al-Din Abbas
5. The Intellectual Movement and its Centers in the Damascus Province during the Mamluk Bahri Era (648 AH-1250 CE/784 AH-1383 CE), Publications of the Syrian General Authority for Books, (Damascus: 2011).
- Hassan: Ali Ibrahim
6. Studies in the History of the Mamluk Bahri Era and in Particular the Era of Al-Nasir Muhammad, Al-Nahda Al-Arabiya Library, (Egypt: 1944).
- Al-Khatib: Mustafa Abdul-Karim
7. Dictionary of Historical Terms and Titles, Al-Risala Foundation, (Beirut: 1996).
- Dahman: Muhammad Ahmad
8. Dictionary of Historical Terms in the Mamluk Era, Dar Al-Fikr, (Damascus: 1990).
9. Governors of Damascus during the Mamluk Era, 2nd ed., Dar al-Fikr, (Damascus: 1984).
- Al-Zarkali: Khair al-Din
10. Al-A'lam: A Biographical Dictionary of the Most Famous Men and Women from the Arabs, Arabists, and Orientalists, 15th ed., Dar al-'Ilm lil-Malayin, (Beirut: 2002).
- Zanati: Anwar Mahmoud
11. Dictionary of Terms of Islamic History and Civilization, Dar Zahran, (Amman: 2011).
- Al-Zaydi: Mufid
12. Encyclopedia of Islamic History (The Mamluk Era 648-923 AH), Dar Usama for Publishing and Distribution, (Amman: 2003).
- Salim: Mahmoud Rizq

13. The Era of the Mamluk Sultans and its Scientific and Literary Output, Maktabat al-Adab, (Egypt: 1947). - Salibi: Kamal
14. The Beginning of Lebanese History (634-1516 CE), 2nd ed., Dar Nawfal, (Beirut: 1992).
- Doumit: Antoine Khalil
15. The Mamluk State (Political, Economic, and Military History), Dar al-Hadatha, (Beirut: 1980).
- Ashour: Said Abdel Fattah
16. The Mamluk Era in Egypt and the Levant, 2nd ed., Dar al-Nahda al-Arabiya, (Cairo: 1976).
- Abdel Hafez: Abdullah Atiya
17. A Dictionary of the Names of Sultans and Mamluk Princes in Egypt and the Levant, Dar al-Nil, (Cairo, 2011).
- Abdel Sayed: Hakim Amin
18. The Rise of the Second Mamluk State, Ministry of Culture, (Cairo: 1966).
- Al-Arini: Al-Baz
19. The Mamluks, Dar al-Nahda al-Arabiya, (Beirut: 1967). - Azab: Muhammad Zaynham Muhammad
20. The Provinces of the Levant in the Early Mamluk Period, Al-Wasiya Library, (Cairo: 2013).
- Al-Alabi: Akram Hassan
21. Plans of Damascus: A Comprehensive Historical Study, Dar Al-Tiba', (Damascus: 1989).
22. Damascus Between the Mamluk and Ottoman Eras (906-922 AH/1500-1520 CE), United Printing and Publishing Company, (Damascus: 1982).
- Ali: Muhammad Kurd
23. Plans of the Levant, 3rd ed., Al-Nouri Library for Publishing, (Damascus: 1983).
- Al-Amayra: Muhammad Abdullah Salem
24. The Army in the Second Mamluk Period (784 AH/923 CE), Dar Kunooz Al-Ma'rifa Al-Ilmiya, (Jordan: 2009). - Loiseau: Julien
25. The Mamluks from the Thirteenth to the Sixteenth Century: An Experiment in Power in Medieval Islam, translated by Rose Makhlouf, Al-Jamal Publications (Beirut: 2019)
- Al-Hiti: Qahtan Muhammad
26. The System of Administration and Governance in the Mamluk Era, Dar Amna Publishing (Amman: 2018)
- Yassin: Muhammad Baraa
27. Ibn Taymiyyah's Ordeal: Doctrinal Conflict in the Conditions of Politics, Judiciary, and Mamluk Society, Tafakkur Center for Research and Studies (Cairo: 2018)

Third. Theses

- Adra: Rasha
1. Mamluk Currencies in Damascus, Master's Thesis submitted to the Faculty of Arts and Humanities, Department of Archaeology and Museums, Damascus University, (Damascus: 2013).
- Alqam: Osama Najib
2. The Development of the Sultanate and its Relationship with the Caliphate during the Mamluk Era (648-923 AH/1250-1517 CE), Master's Thesis submitted to the Faculty of Arts and Sciences, Al al-Bayt University, (Jordan: 2005).
- Muhammad Sharif: Lamia Shukr
3. Egypt's Role in the Crusades: A Study of the Book "Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira" by Ibn Taghribirdi (d. 874 AH/1470 CE), Master's Thesis submitted to the Council of the College of Basic Education, University of Duhok, (Duhok: 2023).

Fourth. Periodicals

- Al-Qahtani: Nawal Dhafer Hassan
1. The relationship of scholars in the Hijaz with the local and central authorities during the Mamluk era (648-923 AH/1250-1517 AD), published doctoral dissertation, Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, Vol. 84, No. 1, (Cairo: 2024).